الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه (دراسة تحليلية مقارنة)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

زلفة المغفرة

رقم القيد: ١١٣١٠٠١٠

المشرف:

محمد أنوار فردوسي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٦١٦ ١٩٩٨٠٣ ١ ٠٠٣

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه (دراسة تحليلية مقارنة)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

زلفة المغفرة

رقم القيد: ١١٣١٠٠١٠

المشرف:

محمد أنوار فردوسي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٦١٦ ١٩٩٨٠٣ ١ ٠٠٣

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإستهلال

اختلاف أمتي رحمة (رواه البيهقي)

(Perbedaan dalam umatku adalah rahmat)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١) أبي يوسف المداني الكريم وأمي أنيسة المحمودة الكريمة

٢) أخي الصغير أحمد أخ الشجعان وأختين الصغيرتين زائدة الرزقية وفائزة النبيلة

٣) أستاذي الكريم محمد أنوار فردوسي مشرف في كتابة هذا البحث الجامعي

٤) أستاذتي عناية الرشيدة مشجعة ومعلمة في تعمق الدراسة المتعلقة بهذا البحث الجامعي

٥) جميع الأساتيذ والأستاذات الأعزاء في قسم اللغة العربية وأدبها

٦) وجميع إخواني وأخواتي في قسم اللغة العربية وأدبها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله تعالى الذي جعل الإسلام دينا إختيارا بين سائر الأديان، وجعله دينا منقذا في يوم القيامة من الهلكة والخسران، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الرسول الذي جاء بدين الإسلام لكافة الناس إلى آخر الزمان.

إكراما وشكرا موفرا قدمت إلى والدين اللذين يرباني منذ صغاري، ولأن جهدهما أستطيع أن أستمر حياتي لطلب العلم.

وأقدم شكري وتحيتي تحية من عميق قلبي إلى جميع من ساهم في هذا البحث ومن شارك في المراجعة، وإلى من زودني بأرائه وجميع زملائي الذين يساعدونني مساعدة نافعة. وأشكر شكرا جزيلا خاصة:

١. فضيلة البروفسور الدكتور موجيا راهارجا مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
٢. فضيلة الدكتورة إستعاذة الماجستير عميد كلية العلوم الإنسانية
٣. فضيلة محمد فيصل الماجستير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها
٤. فضيلة محمد أنوار فردوسي الماجستير مشرف في كتابة هذا البحث الجامعي على ارشاداته الوافرة
٥. فضيلة عناية الرشيدة مشجعة ومعلمة في تعمق الدراسة المتعلقة بهذا البحث الجامعي
٦. وحضرتي والديّ أبي يوسف المداني وأمي أنيسة المحمودة
٧. وجميع إخواني وأخواتي الذين يساعدونني لانتهاء هذا البحث الجامعي.

شكرا لله لقد تم هذا البحث الجامعي بكل نقصانه وأرجو منه أن ينفعني في حياتي المستقبل ولجميع القارئين خاصة لطلاب في قسم اللغة العربية وأدبها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : زلفة المغفرة

رقم القيد : ١١٣١٠٠١٠

العنوان : الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه (دراسة تحليلية مقارنة)

وقد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ م.

تقريرا بمالانج، ٣ يوليو ٢٠١٥

المشرف

محمد أنوار فردوسي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٦١٦ ١٩٩٨٠٣ ١ ٠٠٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : زلفة المغفرة

رقم القيد : ١١٣١٠٠١٠

العنوان : الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه (دراسة تحليلية مقارنة)

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تقريرا بمالانج، ٦ يوليو ٢٠١٥

١. محمد فيصل، الماجستير ( )

٢. الدكتور الحاج سوتامان، الماجستير ( )

٣. محمد أنوار فردوسي، الماجستير ( )

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعاذة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلم عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة:

الاسم : زلفة المغفرة

رقم القيد : ١١٣١٠٠١٠

العنوان : الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه (دراسة تحليلية مقارنة)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، ٦ يوليو ٢٠١٥

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعاذة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة

الاسم : زلفة المغفرة

رقم القيد : ١١٣١٠٠١٠

العنوان : الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه (دراسة تحليلية مقارنة)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، ٦ يوليو ٢٠١٥

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطلبة:

الاسم : زلفة المغفرة

رقم القيد : ١١٣١٠٠١٠

موضوع البحث : الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه (دراسة تحليلية مقارنة)

حضرته وكتبته وما زادته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبيين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تقريرا بمالانج، ٦ يوليو ٢٠١٥

الباحثة

زلفة المغفرة

رقم القيد: ١١٣١٠٠١٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ملخص البحث

زلفة المغفرة، ١١٣١٠٠١٠، ٢٠١٥. ***الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه (دراسة تحليلية مقارنة)***. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: محمد أنوار فردوسي، الماجستير.

المفردات الأساسية: الأضداد، ابن الأنباري، ابن درستويه.

إن اللغة العربية فيها الظواهر المتنوعة والأضداد أحد منها ورأى بعض اللغويين أنه نوع من المشترك اللفظي، لأن الأضداد يدل على المعنيين المتضادين والمشترك يدل على المعاني المختلفة ويحتوي المعنى المتضاد. ووجوده في العربية هناك اختلاف اللغويين فيه وهم ناقشوا هذه الظاهرة نوع من الألفاظ في العربية وألفوا كتبا فيه. أحد منهم ابن الأنباري وابن درستويه اللذان اهتما الأضداد وتحدثا عنه وأعطا الحجج فيه وألفا كتابا فيه.

واعتبارا مما سبق وجدت الباحثة أسئلة البحث وهي ١) ما هو وجه الشبه عن الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه ؟، ٢) ما هو وجه الاختلاف عن الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه ؟، ٣) ما العوامل تؤثر آراء ابن الأنباري وابن درستويه في الأضداد؟

هذا البحث الجامعي الدراسة المكتبية (Library Research). والمصدر الأساسي فيه هو الأضداد لابن الأنباري وتصحيح الفصيح لابن درستويه، والمصدر الثانوي هو الكتب والمقالات والمجلات والمراجع المتعلقة بموضوع هذا البحث. وتجمع الباحثة البيانات باستخدام الطريقة المكتبية. وتحلل الباحثة البيانات بتحليل التصنيف (Taxonomy Analysis). وكذلك المقارنة (Comparative Analysis) أرادت الباحثة أن تستخلص صور بمقارنة أوجه الشبه والخلاف عن الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه.

نتائج هذا البحث الجامعي هي (١) وجه الشبه عن الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه هو الآراء في أصل الأضداد، رأى ابن الأنباري أن أصل الأضداد من وضع واحد أو وضعين وابن درستويه ذهب هذا الرأي أيضا، (٢) وأما وجه الاختلاف عن الأضداد عندهما، أ. وجود الأضداد في اللغة، رأى الأنباري أن الأضداد أحد من ظواهر اللغة العربية ورأى ابن درستويه أن الأضداد ليس في اللغة العربية، ب. تعريف الأضداد، ابن الأنباري ذكر تعريف الأضداد في كتابه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ضمنيا، أنه الحروف الدالة على المعاني المتضادة، وابن درستويه لم يذكر تعريف الأضداد، ج. شروط الأضداد، ابن الأنباري ذكر شروط الأضداد في كتابه ضمنيا، والشروط عنده أربعة، وابن درستويه لم يذكر شروط الأضداد، د. أنواع الأضداد، ذكر أنواع الأضداد بأمثلته في كتابه ضمنيا، والأنواع عنده عشرون، وابن درستويه لم يذكر أنواع الأضداد، هـ. موقفهما في الأضداد، ابن الأنباري أحد اللغويين اتفق وجود الأضداد وهو من الموسعين في إدخال الكلمة في الأضداد وفي بعض النص هو مبالغون أيضا في التوسيع، وابن درستويه أحد اللغويين أنكر الأضداد ويدخله المضيقين في الأضداد بعض علماء اللغة. (٣) العوامل تؤثر آرائهما في الأضداد هي مذهبهما في اللغة، وأساتيذهما في اللغة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

صفحة الغلاف

ورقة فارغة

صفحة العنوان

الاستهلال ..... أ

الإهداء ..... ب

كلمة الشكر والتقدير ..... ج

تقرير المشرف ..... د

تقرير لجنة المناقشة ..... ه

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية ..... و

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها ..... ز

تقرير الباحثة ..... ح

ملخص البحث ..... ط

محتويات البحث ..... ك

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث ١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب.أسئلة البحث ٤
ج. أهداف البحث ٤
د. فوائد البحث..... ٥
هـ. الدراسة السابقة ٥
و. منهج البحث ٦
١) نوع البحث ٦
٢) مصادر البيانات ٧
٣) طريقة جمع البيانات ٨
٤) طريقة تحليل البيانات ١٠
ز. هيكل البحث..... ١٠

الفصل الثاني: الإطار النظري

أ. مفهوم الأضداد في اللغة..... ١٢
١. تعريف الأضداد..... ١٢
٢. عوامل نشأته ١٥
ب.الأضداد والمشترك..... ١٩
ت. شروط الأضداد ٢١
ث. أنواع الأضداد ٢٢
ج. الأضداد بين المثبتن والمنكرين ٢٣
د. الأضداد بين الموسعين والمضيقين ٣١

الفصل الثالث: عرض البيانات وتحليلها

أ. عرض البيانات ٣٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. لمحة مناقب ابن الأنباري وابن درستويه ٣٥
أ. لمحة مناقب ابن الأنباري ٣٥
ب. لمحة مناقب ابن درستويه ٣٨
٢. الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه ٤٣
أ. الأضداد عند ابن الأنباري ٤٣
١. تعريف الأضداد ٤٣
٢. الأغراض عن الأضداد ٤٤
٣. أصل الأضداد ٤٨
٤. شروط الأضداد ٥١
٥. أنواع الأضداد ٥٢
٦. موفق ابن الأنباري في الأضداد ٥٥
ب. الأضداد عند ابن درستويه ٥٧
١. رأيه عن الأضداد ٥٧
٢. أصل الأضداد ٥٨
٣. حجته في إنكار الأضداد ٦١
٤. موقف ابن درستويه في الأضداد ٦٣
ب. تحليل البيانات ٦٣
١. وجه الشبه بين ابن الأنباري وابن درستويه ٦٣
أ. أصل الأضداد ٦٣
٢. وجه الاختلاف بين ابن الأنباري وابن درستويه ٦٤
أ. وجود الأضداد في اللغة ٦٤
ب. تعريف الأضداد ٦٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج. شروط الأضداد ٦٨

د. أنواع الأضداد ٦٩

هـ. موقفهما في الأضداد ٧١

٣. العوامل تؤثر آرائهما في الأضداد ٧٣

أ. مذهبهما في اللغة ٧٣

ب. أثر أساتيذهما ٧٧

الفصل الرابع: الخلاصة والمقترحات

أ. الخلاصة ٨٠

ب. المقترحات ٨٢

ثبت المرجع ٨٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة العربية هي اللغة فيها ظواهر متنوعة، والأضداد هو إحدى ظواهر اللغة العربية التي تضفى على المعجم العربي ثراء لا ينكر، وهو ثراء لا يقف عند حدود مقارنة العربية بأخواتها السامية، وهو ثراء يشمل الأسماء والأفعال والصفات، ولا يقتصر على نوع واحد منها.[1] أو بعبارة أخرى، الأضداد هو اللفظ الواحد يدل على المعنيين المتضادين. مفهوم الأضداد في العربية يختلف بلغة أخرى وهذا المفهوم جعل الأضداد فريدة في دراسة اللغة. وتأخر رسائل الأضداد حتى القرن الثاني الهجري، وإن نبه عليها الأقدمون، وتحدثوا عنها، والتقطوا أمثلتها.[2]

الأضداد أحد من خصائص اللغة العربية وظاهرتها. تتصل الأضداد بالمشترك اتصالا وثيقا. بل هي عند معظم اللغويين نوع منه. ويرجع اهتمام اللغويين بهذه الظاهرة كما يبدو إلى ورود حروف الأضداد في القرآن الكريم. فقد سعى المفسرون واللغويون إلى توضيح مقاصد الأضداد لمن لا يعرف أسرار لغة العرب، كما أرادوا بذلك الرد على الشعوبيين الذين كانوا يرمون العرب بكل نقيصة.

عدد من اللغويين قد ألفوا في الأضداد، منهم ابن الأنباري والأصمعي وابن حاتم وابن السكيت والصاغاني وقطرب وأبو الطيب وابن درستويه وكثير من اللغويين

---

[1] محمد أسعد النادري، *فقه اللغة مناهله ومسائله* (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩)، ٢٩٨.

[2] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا* (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠)، ١٣٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الآخرين. ابن الأنباري وابن درستويه من اللغويين بحثوا الأضداد وألفوا كتابا فيه يسمى بالأضداد لابن الأنباري وتصحيح الفصيح لابن درستويه. إن هذين كتابين مشهوران في دراسة الأضداد وكثير من العلماء واللغويين استخدموا هذين كتابين في مبحث الأضداد وصارواهما مراجعا أساسية فيه. هذه الحالة تدل على آرائهم في دراسة الأضداد مثيرة للبحث والدرس.

ابن درستويه هو اللغوي البغدادي الذي اتبع المدرسة البصرية في النحو واللغة مع التعصب الشديد له،[٣] قدم البصرة صغيرة وكان أبوه أكبار المحدثين. وأخذ عن المبرد وثعلب وابن قتيبة.[٤] طريقة تفكيره تأثر بتفكير معلّموه. اهتم في العلوم اهتماما عظيما وتأكد بمؤلفاته الكثيرة في مجالات العلوم المتنوعة وأحدها في علم اللغة.

وابن الأنباري هو اللغوي البغدادي الذي اتبع المدرسة الكوفية. ورد ونشأ في بغداد وكان والده من كبراء علماء الكوفيين في عصره. أخذ من كثير من النحاة واللغويين والقراء والمحدثين والمفسرين وكان ذكيا فطنا عرف بكثرة حفظهيعني الأحاديث النبوية تفاسير القرآن بأسانيدها.[٥] كثير من العلماء واللغويين مدحوا ذكاءه كما ذكر في كتابه *الأضداد*. ألّف كتبا في العلوم المتنوعة اشتملت على علوم القرآن والحديث واللغة والأدب.

بحث عن الأضداد مثير جدا لأن كثيرة من آراء اللغويين وأفكارهم فيه. وكذلك هذان لغويان لهما أفكار وآراء في الأضداد. طبعا، كثيرة من العوامل المتأثرة فيها وتشجعهما أن تبحرا الأضداد. فهذا البحث الجامعي سيكشف تلك العوامل

[٣] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥)، ١٧٥.

[4] Wikipedia Arab.

[5] *Ibid.*

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تؤثر آرائهم ويعرف تفصيلا عنهما. بمعرفتها ستوجد المسائل الرئيسية وحلولها مع الاكتشفات الجديدة فيه.

الإضافة فيما سبق، تريد الباحثة أن تعرف بقدر ما العوامل تتأثر أفكارهما وآرائهما فتسبّب الشبه والاختلاف بينهما لأن خلفيتهما الدراسية مختلفة. وكلهم المذكور تدلّ على الصورة العامة عن التفكير منهما يشمل على الوعي والدافع والطموح.

هذا البحث الجامعي يحاول أن يفهم اللغويين عن تبرعهما في العلمي العربي خاصة الأضداد في اللغة العربية والباحثة ستعرض أفكار هذين لغويين وآرائهما. كيف في تطوره، تأثر اللغويين الآخرين الذين يبحثوا مسألة الأضداد أيضا. ودورهما في الأضداد سواء كان في عصرهما أوالحاضر الذي يرقي تطور اللغة العربية وجعلها اللغة اللغة العالية في العالم.

صار هذا البحث الجامعي مهم للبحث ذكرا في هذه الأيام، درس الطلاب الجامعي دراسة شخصية إلا قليلا لأنهم تقلّدوها غير مهمة وغير مثيرة. في الحقيقة، هذه الدراسة مهمة جدا لتطور علم اللغة العربية وموضوعها في البحث لكيلا يدور في موضوع واحد وصار موضوع البحث متطورا ومتنوعا.

دراسة عن فقه اللغة العربية سكن في موقفها والأضداد أحد موضوعه. درس اللغويون فقه اللغة دراسة دقيقة إلا لماما، ليس كعلوم اللغة الآخر الذي ما يزول تطوره في بلاد العرب أو العجم. درس وتطور كثير العلماء تطورا ممتازا في مجالات علم اللغة المتنوعة كالنحو والصرف ولا في فقه اللغة. بوجود هذا البحث يتطور علم اللغة العربية خاصة في الأضداد ويعرفه تفصيلا وكان هذا البحث تبرعا للعلوم الذي يفيد الآن والمستقبل.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في هذا العصر العلم الذي ينال الطلاب ليس من منبع محلي فقط بل أكثر منه دولي. حقيقة، هذا البحث الجامعي عن الأضداد يحتاج الطلاب من بلاد أخرى لاسيما بلاد العرب لأن هذا البحث دراسة عن علم موروث من بلادهم، ونتائجه صارت مراجعا في مجاله وتطور علومهم العربية في بلادهم. في العصر بتكنولوجيا المتقدم كل العلوم من كل البلاد في العالم متيسير بسهولة.

وانطلاقا مما سبق اختارت الباحثة هذا الموضوع يعني **الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه (دراسة تحليلية مقارنة)**، أصول النحو مبحث أساسي مع ابن الأنباري وابن درستويه. وهذين كتابين موضوع أساسي.

ب. أسئلة البحث

الإضافة إلى خلفية البحث السابقة سبكت الباحثة أسئلة البحث فيما يلي:

١. ما هو وجه الشبه عن الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه ؟
٢. ما هو وجه الاختلاف عن الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه ؟
٣. ما العوامل تؤثر آراء ابن الأنباري وابن درستويه في الأضداد؟

ج. أهداف البحث

يهدف البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

١. معرفة وجه الشبه عن الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه.
٢. معرفة وجه الاختلاف عن الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه.
٣. معرفة العوامل تؤثر آراء ابن الأنباري وابن درستويه في الأضداد.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

د. فوائد البحث

تنقسم فوائد البحث على تصميمين:

١. فائدة نظرية

يفيد هذا البحث نظريا إثبات نظرية الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه وتأكيدها.

٢. فائدة تطبيقية

من فوائد عملية أن نتائج هذا البحث صارت مراجعا للبحث الآخر المتعلقة بهذا الموضوع.

د. الدراسة السابقة

أن هذا البحث الجامعي لم يبحث قبله في هذا الجامعة، بل كان بعض البحث الجامعي يبحث عن الأضداد، منها:

١. نور حياتي في ٢٠٠٩ م، تحت الموضوع "الأضداد في القرآن الكريم (دراسة تحليلية وصفية عن الكلمات المتضادة في سورة محمد). قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولنا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. هذا البحث الجامعي يغرض أن يعرف المسألة ما الآيات التي تتضمن الأضداد في سورة محمد، وأنواع الأضداد الموجودة وأسباب الأضداد في سورة محمد. إن مدخل هو نوعي وصفي. انطلاقا من نوع البحث الذي يستخدمه الباحثة في هذا البحث، فكان تجمع البيانات اللائقة في هذا البحث المكتبي هي الكتب إلخ. وطريقة تحليل البيانات هي تحليل المضمون. ونتائج هذا البحث هي إن الآيات تتضمن الأضداد في سورة محمد أربع وعشرون آية وأنواعها نوعان

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التضاد الحاد والتضاد المتدرج وأسببها هي الاتساع، عموم المعنى الأصلي، تداعي المعنى المتضادة والتصاحب الصهني، وزيادة القوة التعبيرية.

٢. نور إلى إيفاواتي في ٢٠٠٧ م، تحت الموضوع "الأضداد في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية لغوية) شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج. هذا البحث الجامعي يغرض أن يعرف تشخيص كلمات الأضداد في سورة النساء وبيان معانيها من ناحية السياق اللغوي وأسباب استخدامها في القرآن الكريم (سورة النساء).

٣. ربيعة الأدوية، تحت الموضوع الأضداد في سورة البقرة (دراسة تحليلية دلالية) شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. هذا البحث الجامعي يغرض أن يعرف الآيات التي تتضمن على الأضداد في سورة البقرة، ويعرف نوع الأضداد من حيث أسباب نشوئها. وأما نوع بحثها دراسة كيفية (Qualitative)، والمنهج المستخدمة هو المنهج الوصفي (Descriptive). مصادر بياناته تتكون من المصدر الرئيسي والمصدر الفرعية. وأما جمع البيانات يجمع كل الوثائق التي تتضمن الأضداد ونوع الأضداد من حيث أسباب نشوئها. وطريقة التحليل استخدمت الباحثة تحليل البيانات كيفي.

هـ. منهج البحث

١. نوع البحث

كان نوع هذا البحث كيفيا واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج المقارن والدراسة المكتبية فيه. المنهج الوصفي هو المنهج الذي استخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقتها والعوامل المؤثرة في ذلك. هذا المنهج يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث مع ملاحظة أن

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.[٦]

والمنهج المقارن، يقوم هذا المنهج على معرفة كيف ولماذا تحدث الظواهر من خلال مقارنتها مع بعضها البعض من حيث أوجه الشبه والاختلاف وذلك من أجل التعرف على العوامل المسببة لحادث أو ظاهرة معينة والظروف المصاحبة لذلك، والكشف على الروابط والعلاقات أو أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر.[٧]

والدراسة المكتبية هي طريقة جمع البيانات بأداء دراسة مطالعة على الكتب والمراجع والملحوظة والتقريرات المتعلقة بمسألة محلولة.[٨]

٢. مصادر البيانات

كانت مصادر البيانات في هذا البحث نوعين:

١. البيانات الأساسية، هي الأضداد لابن الأنباري وتصحيح الفصيح لابن درستويه.
٢. البيانات الثانوية، هي الكتب والمقالات والمجلات والمراجع المتعلقة بموضوع هذا البحث.

٣. طريقة جمع البيانات

تجمع الباحثة البيانات باستخدام الطريقة المكتبية، هي تجمع البيانات من الكتب التراث التي يمكن العثور عليها في المكتبة والدوريات والنشرات والصحف والمجلات العربية والأجنبية والرسائل العلمية ما أمكن. في هذه الحالة، الباحثة تضم

---

[٦] ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، *مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق* (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ٤٢.

[٧] نفس المرجع، ٥٦.

[8] Moh. Nazir, *Metode Penelitian*, Ghalia Indonesia, 111.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكتب عن فقه اللغة والدلالة وأصول النحو الكثيرة من البيانات حول موضوع هذا البحث، والمصادر أو المراجع الأخرى المتعلقة به.

عملية جمع البيانات في هذا البحث تنقسم إلى ثلاثة أقسام:[9]

أ. **التوجيه**. في هذا الدور الباحثة تجمع الوثائق العامة عن ابن الأنباري وابن درستويه وتبحث عن الأشياء المهمة والمثيرة فيهما.

ب. **الاستكشاف**. تجمع البيانات بالتركيز إلى البحث في هذا الدور.

ج. **الدراسة المركزية**. في هذا الدور، الباحثة تدقّق عن الشبه والاختلاف بين الانباري وابن درستويه، والعوامل تسبّبها، ومؤلفاتهما المهمة والمتأثرة في الأضداد، وأثرهما في الدراسة عن الأضداد.

ستراتيجية الدراسة المكتبية وخطواتها:

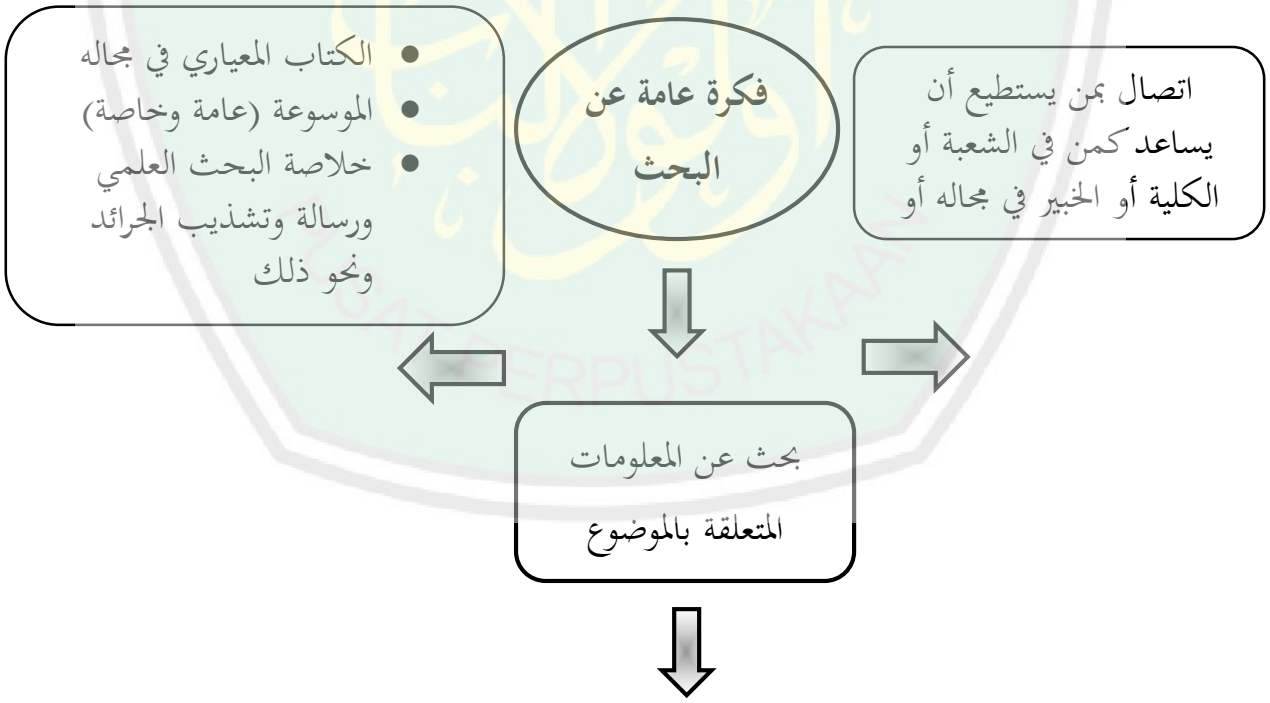

[9] Agus Maimun dan Arief Furchan, *Studi Tokoh* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2005), 47-49.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

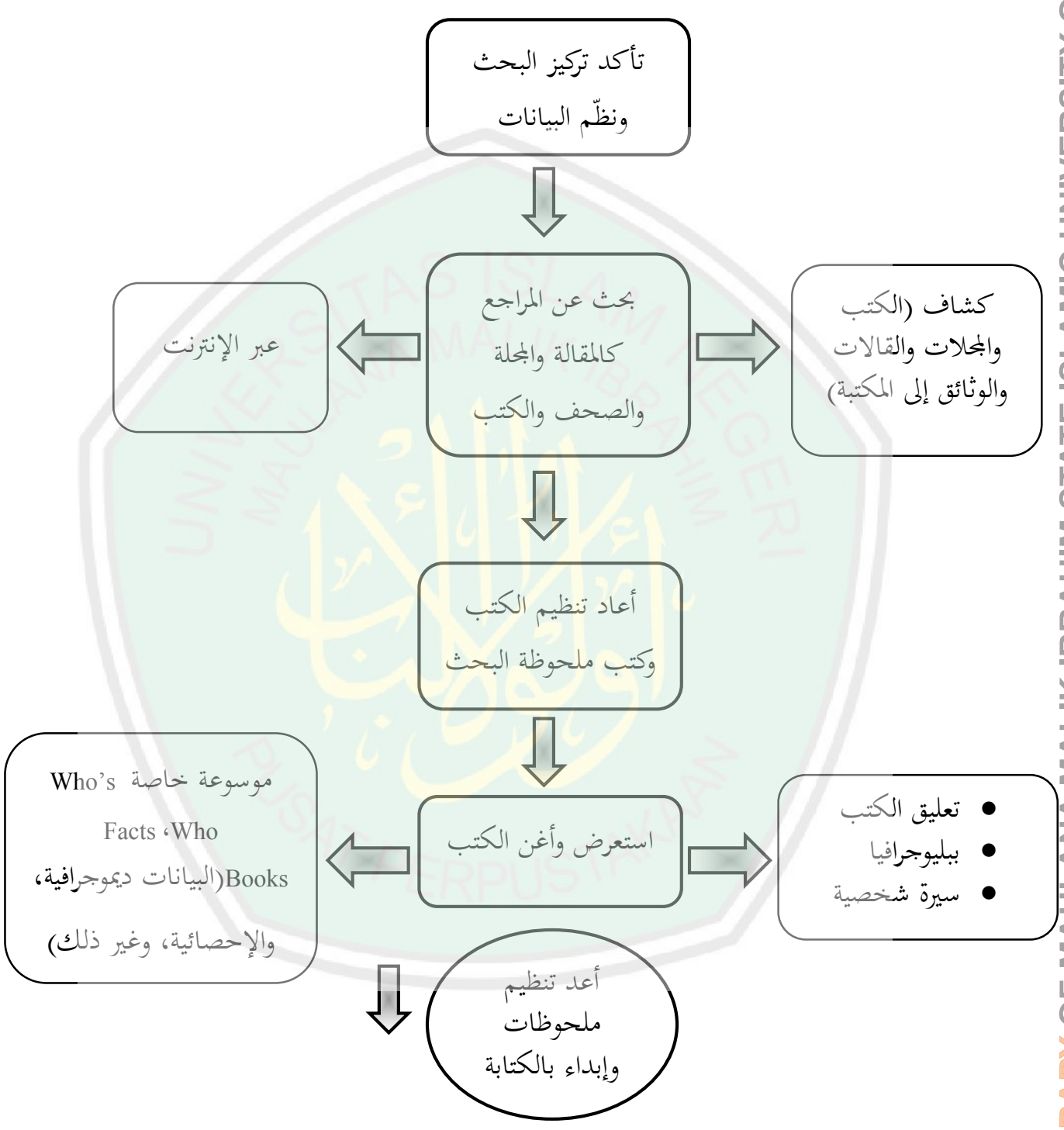

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤. تحليل البيانات

تستخدم فيه الباحثة تحليل التصنيف (Taxonomy Analysis) هو التحليل الذي يركز اهتمام على مجال معين مستفيد لتصوير الظواهر أو المسائل المبحث.[١٠] وتحلل الباحثة بخطوات تالية[١١]:

أ. أنشأت نمطا أو موضوعا معينا،والمراد هو الباحثة تحاول أن تفهم آراء ابن الأنباري وابن درستويه بتمشيط الآراءأساسا على مقياس الأضداد ونظرها، حتى توجد نمطا أو موضوعا.

ب.بحث عن الرابطة المعقولية بين آراء اللغويين في الأضداد حتى تكشف العلة عن آراءهما.

ج. تصنيف آراء ابن الأنباري وابن درستويه يشمل على تعريف الأضداد، وتقسيمه، ونماذجه، الشبه والفرق بينهما في الأضداد، وخلفيتهما المؤثرة فيه.

د. بحث عن الإجمال المعين،والمراد هو الباحثة تمكن أن توجد نواحيه المجمل للغويين الآخر.

و. هيكل البحث

يتكون هذا البحث على أربعة أبواب، وتفصيل ذلك كما يلي:

الفصل الأول: المقدمة، يحتوي على خلفية البحث، مشكلات البحث، أهداف البحث، فوائد البحث، الدراسة السابقة، منهج البحث، هيكل البحث.

الفصل الثاني: الإطار النظري، يحتوي على مفهوم الأضداد في اللغة العربية، وعوامل نشأته، والأضداد والمشترك، وشروط الأضداد، وأنواع الأضداد، والأضداد بين المثبتين والمنكرين، والأضداد بين الموسعين والمضيقين.

[10] *Ibid.*, 65-66.
[11] *Ibid.*, 60-62.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث: عرض البيانات وتحليلها، يحتوي على سيرة ابن الأنباري و ابن درستويه، آرائهما، ومقارنة آرائهما من خلال وجه الشبه والاختلاف، والعوامل تؤثر آرائهما.

الفصل الرابع: الاختتام، يحتوي على الخلاصة عن نتائج البحث والاقتراحات من هذا البحث الجامعي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. مفهوم الأضداد في اللغة العربية

١. تعريف الأضداد

الأضداد هي ظاهرة تتصل أيضا بالعلاقات الدلالية بين الكلمات، مثل المشترك اللفظي والترادف، وإذا كانت كثير من اللغات تشترك مع اللغة العربية في وجود الاشتراك اللفظي والترادف، فإن اللغة العربية وبعض اللغات السامية تنفرد دون اللغات الأخرى بوجود ظاهرة التضاد، حتى أن بعض علماء المعاجم المعاصرين لم يجد مثالا يوضح به هذه الظاهرة إلا من اللغة العربية.[١]

بناء على التطور في دراسة الأضداد، تبدو تعارف كثيرة من الأضداد التي يعبرها اللغويون، منها:

أ. **لغة**

يستخدم مصطلح "تضاد" في الدلالة على "عكس المعنى"، فالكلمات المقابلة opposite هي "Antonyms". وغالبا ما يظن أن التضاد عكس الترادف، لكن وضع الإثنين مختلف تماما، فاللغات ليست بها حاجة واقعية إلى المترادفات الحقيقية، ومثلما رأينا من المشكوك فيه وجود أي مترادفات حقيقية. لكن التضاد ملمح مطرد وطبيعي للغاية للغة، ويمكن تحديده بدقة تامة. غير أن الأمر الذي يثير الدهشة أنه موضوع مهمل

[١] حلمي خليل، *مقدمة لدراسة اللغة* (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦)، ١٧٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في كتب علم الدلالة، ولا يخصص له مكان حتى في المعجمات. ومع ذلك، هناك أنواع مختلفة من "التقابل" يجب أن نميز بينها على نحو واضح.[٢]

يقول الزبيدي: "الضد" بالكسر: كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، قاله الليث. والضد والضديد: الضد والشبيه والقرين. وعن الأخفش: الند: الضد والشبه، ومنه: (وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا) أي أضدادا وأشباها.[٣]

وتعريف أبي الطيب اللغوي أقرب إلى الدقة ويوضح كل لبس، يقول: الأضداد: جمع ضد. وضد كل شيء ما نافاه نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، وأبان قصور التعاريف السابقة، قوله بعدئذ: وليس كل ما خالف الشيء ضدا له. ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين؟ وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم. فالاختلاف أعم من التضاد: إذ كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين. فالأضداد هي الألفاظ التي يدل الواحد منها على معنيين متضادين.[٤]

تعريف الأضداد عند إطار جديد والزبيدي وأبي الطيب متشابه، هما يتوضح أن الأضداد لغة عكس المعنى نحو القصير والطويل، هذا المفهوم تشابه مفهوم الضد "Antonym" الذي نعرف الآن. لكن أبي الطيب يزيد البيان عن تعريف الأضداد، قال أن الأضداد والاختلاف غير متساو فالاختلاف أعم من الأضداد، ويؤكده بالأمثلة.

والضد: ضد، كما قال أبو عمرو، قال تعالى: (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا). أي تكون الأصنام أعوانا على عابديها يوم القيامة، وقال عكرمة: أي يكونون أعداء عليهم

---

[٢] باطر، *علم الدلالة إطار جديد* (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية)، ١٢٢.

[٣] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٣٣.

[٤] نفس المرجع، ١٣٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يوم القيامة. وسمع أبو تراب من زائدة: صده وضده: صرفه ومنعه برفق. وفي الصحاح: الضد بالفتح الملء: ضد.[٥]

والضد في اللغة هو النظير والكفء والجمع أضداد، وقال أبو عمر: الضد مثل الشيء والضد خلافه، وضاده إذا باينه مخالفة، والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار. ويتبين من ذلك، أن كلمة الضد كلمة استخدمت في اللغة مشتركا لفظيا، إذ دلت على معان متعددة، وهي كذلك شبه ضد، لأنها استخدمت في الدلالة على الشيء ومخالفه ومباينه.[٦]

والتعريف بالأضداد لغة هو الضد بمعنى عكس الشيء كما قال الزبيدي وأبو عمرو. يزيد أبو الطيب اللغوي أن الأضداد جمع من الضد. نفهم من هذا البيان أن المعنى الأساسي من الأضداد يشير إلى الأشياء يرتبط بالضد، كالطويل والقصير. لكن حينما نستخدمها في مصطلح الأضداد مختلفة، والبيان منها سيشرح في المفهوم التالي.

ب. اصطلاحا

بعد نبحث عن تعريف الأضداد لغة، سنعرف عن تعريف الأضداد اصطلاحا. وهذه التعارف جاءت من اللغويين الذين اهتموا في الأضداد كقطرب وابن فارس، منها:

وقال قطرب: ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدا ما يكون متضادا في الشيء وضده. فقد توصل قطرب من تصريف المشترك، بأن منه قسما يزداد التخالف فيه إلى التضاد. وهذا التعريف ومثل تعريف قطرب، تعريف أبي السجستاني لها بقوله: ضد الشيء خلافه وغيره، إذ ليس كل ما خالف المعنى ضد.[٧]

---

[٥] نفس المرجع، ١٣٣.

[٦] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩)، ١٤٤.

[٧] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٣٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويقصد بالأضداد أو التضاد في اصطلاح علماء العربية القدماء، الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادين بلفظ واحد. ويقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، سموا الجون للأسود والجون للأبيض".[٨]

والضد في الاصطلاح: ينطبق عليه التعريف الاصطلاحي للمشترك اللفظي، غير أنه يختص باللفظي الدال على معنيين متضادين، مثل الجون للدلالة على الأبيض والأسود، والقرء للطهر والحيض، فهو أخص من لفظ المشترك اللفظي، (وليس يدخل في هذا الاصطلاح، تلك الألفاظ المتضادة Antonymous، التي يعنى بها المحدثون اللفظين يختلفان نطقا ويتضادان معني مثل أسود وأبيض وقصير وطويل).[٩]

نظرا إلى آراء العلماء واللغويين القدماء عن مفهوم الأضداد، هم اتفقوا أن الأضداد أحد من ظواهر اللغة العربية المختلفة باللغات الأخرى في العالم. وأن الأضداد عندهم الفظ الواحد يؤدي على معنيين متضادين. وهذه الظاهرة لم تجد إلا في اللغة العربية. هذا المفهوم يختلف بمفهوم الأضداد (Antonym) نعرف الحاضر، خاصة عند علماء اللغة المحدثون. هم يروا أن الأضداد اللفظان المختلفان (المتضادان) في المعنى كالحياة والموت، أو الرجل والمرأة، أو الليل والنهار.

٢. عوامل نشأته

وجود الأضداد ظاهرة نادرة في اللغة العربية وهذا الحال يسببه العوامل. أسبابه متنوعة وتساوي بعوامل المشترك لأن الأضداد يرتبط ارتباطا وثيقا بالمشترك. وهذه هي العوامل التي جاءت في أقوال علماء اللغة، منها:

---

[٨] نفس المرجع، ١٧٧.

[٩] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٤٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ) **اختلاف اللهجات العربية**[١٠]

لقد أدى اختلاف القبائل واختلاف البيئات في شبه الجزيرة العربية إلى وجود بعض أمثلته، ولذا يقول ابن الدهان في مقدمة كتابه الأضداد في اللغة: "وأقرب ما يقال أن العرب شعوب وقبائل وبطون وأفخاذ وعمائر تتنوع، والعربية إنما هي مواضعة، فوضع بعضهم الجلل للشيء الحقير، ووضع بعضهم الجلل للشيء العظيم، ونقلت النقلة ذلك عنهم". وقال بعضهم: "إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما. ولكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحي غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء، فالجون الأبيض في لغة حي من العرب والجون الأسود في لغة حي آخر ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر".

وقد نسيت إلى تميم استعمال السدفة بمعنى الظلمة، ونسب لقيس استعمالها بمعنى الضوء.

ب) **الاستعمال المجازي**[١١]

للاستعمال المجازي دوره في إيجاد بعض أمثلة التضاد، فقد يكثر ويغلب استعمال اللفظ في معنى مجازي حتى يصبح في قوة استخدام اللفظ في حقيقته، كإطلاق لفظ الأمة على الفرد.

ج) **التطور الصوتي**[١٢]

قد يلحق الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغير أو الحذف أو الزيادة وفقا لقوانين التطور الصوتي فيصبح متحدا مع لفظ آخر يدل على ما يقابل معناه. ومن أمثلة ذلك قول بني عقيل: لمقت الكتاب، أي: كتبته، وقول سائر قيس: لمقت

---

[١٠] محمد رياض كريم، *المقتضب في لهجات العرب* (القاهرة: حقوق الطبع والنشر محفوظة، ١٩٩٦)، ١٨٧.

[١١] نفس المرجع، ١٨٨.

[١٢] نفس المرجع، ١٨٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكتاب، أي: محوته، هكذا يبدو التضاد في الفعل (لمق) غير أننا إذا عرفنا أن هناك فعلا آخر بمعنى الكتابة هو (نمق) عرفنا أن بني عقيل قد تطور هذا الفعل الأخير في نطقها، فأبدلت النون لاما. والنون واللام من الأصوات المتوسطة في العربية، تلك الأصوات التي يحدث فيها الإبدال كثيرا، وبذلك صار الفعل (لمق) فتطابق مع نظيره بمعنى محا، وتولد التضاد بين المعنيين عن هذا الطريق، وقد روى عن أعرابي أنه قال عن كتاب: لمقته بعد ما نمقته، أي: محتوته بعد أن سطرته.

د) **العادات والتقاليد الاجتماعية – النفسية**[١٣]

يراد بالعادات والتقاليد الاجتماعية – النفسية تلك العادات والتقاليد التي هي أشبه بالغرائز الإنسانية، والتي تسيطر على عادات الإنسان في التعبير، وتتحكم بها، وتوجهها، في بعض الأحيان.

هـ) **دلالة اللفظ في أصل الوضع على معنى عام يشترك فيه الضدان**[١٤]

وذلك أنه قد يدل اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان، فيصلح اللفظ عندئذ لكل منهما بسبب ذلك المعنى العام الجامع. "وهذا ما يسميه علماء الأصول بالمشترك المعنوي. وقد يفعل الناس عن ذلك المعنى الجامع فيظن الكلمة من قبيل التضاد".

ومن أمثلة ذلك إطلاق لفظ "الصريم" على الليل والنهار، لأن كلا منهما ينصرم من الآخر، "فأصل المعنيين من باب واحد، وهو القطع".

ومنه أيضا إطلاق لفظ "الصارخ" على المغيث والمستغيث. "سميا بذلك لأن المغيث يصرخ بالإغاثة، والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد".

---

[١٣] محمد أسعاد النادري، *فقه اللغة مناهله ومسائله*، ٣١٤.

[١٤] نفس المرجع، ٣١٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومنه أيضا إطلاق "القرء" على الحيض والطهر، لأن معناه في الأصل الوقت المعتاد، والحيض والطهر كلاهما وقت معتاد للمرأة.

ومنه كذلك لفظ "المأتم" الذي يدل على النساء المجتمعات في فرح وسرور، وعلى النساء المجتمعات في غم وحزن ومناحة، والمأتم في الأصل: النساء يجتمعن في الخير والشر، والعامة تخطئ فتتوهم أن المأتم الاجتماع في الحزن خاصة.

و) **انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي**[١٥]

ويكون ذلك لنكتة بلاغية أو لعلاقة ما. ومن أمثلته إطلاق لفظ "الأمة" على الواحد الصالح الذي يؤتم به، ويكون علما في الخير، كقوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا) ولفظ الأمة في معناه الأصلي يطلق على الجماعة. كقوله تعالى: (وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ). فالفرد "لا يقال له أمة إلا على التشبيه بالجماعة على وجه المبالغة، فيقال عن هذا العالم أو ذاك: "كان أمة وحده"، يعني أنه كان أمة في رجحان عقله، وحدة ذكائه، جماعة بأسرها، فاستعير له لفظ يطلق في العادة على الجماعة".

ز) **اختلاف مدلول اللفظ الواحد باختلاف الموقع**[١٦]

مثال ذلك كلمة "فوق" التي قيل: إنها قد تستعمل في ضد معناها الأصلي، فتأتي بمعنى دون، كما في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)، أي: فما دونها. "والحق أنها في هذا المثال وما إليه تدل على معناها الأصلي، إذ تفسير الآية: ما يفوق الذبابة حقارة. فهي لم تستخدم بمعنى دون، وإنما جاءها هذا المدلول من مؤدي معناها الأصلي في مثل هذه الآية.

---

[١٥] نفس المرجع، ٣١٦.

[١٦] نفس المرجع، ٣١٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

س) اتفاق اللفظين في صيغة صرفية واحدة[١٧]

وهذا العامل يعني أن العوارض التصريفية قد تؤدي إلى اتفاق لفظين في الصيغة الصرفية، فينشأ من هذا الاتفاق ليس في معنى الصيغة، يؤدي إلى عدها من الأضداد، في حين أنها ليست منها. ومن أمثلة ذلك "مرتد"، و"مجتث"، و "مبتاع"، و مصطاد"، و "مختار"، وسواها، مما قد يكون للفاعل وقد يكون للمفعول، وإنماسياق الكلام هو الذي يحدد المعنى المقصود.

٢. الأضداد والمشترك

المشترك هو أن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على سبيل الحقيقة لا المجاز. وقد قال أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل اللغة. من أمثلته لفظ "العين"، فالعين: عين الإنسان التي ينظر بها، والعين: عين البئر، وهو مخرج مائها، والعين: الفناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها، والعين: الفوارة التي تفور من غير عمل، والعين ما عن يمين القبلة، قبلة أهل العراق إلخ ...[١٨]

نفهم البيان السابق بأن المشترك ظاهرة ترتبط بدلالة المعنى التي توقع في الأضداد أيضا، لكن الأضداد أخص من المشترك فالأضداد يشمل الكلمات يعاكس بعضه بعضا والمشترك يشمل كل الكلمات لها الاختلاف في المعنى، سواء كان عكسا أم لا.

التضاد، في حقيقة الأمر، نوع من الاشتراك اللفظي، ينشأ من بعض علله، فكل تضاد مشترك لفظي، وليس كل مشترك لفظي تضادا.[١٩]

---

[١٧] نفس المرجع، ٣١٧.

[١٨] نفس المرجع، ٣٠٦-٣٠٧.

[١٩] نفس المرجع، ٣١٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وإذا كان التضاد نوعا من الاشتراك، فهو من أعجب ما في أمر هذه اللغة: لأنه إيقاع اللفظ الواحد على معنيين متناقضين. ومثل ذلك إذا لم تصح فيه الحجة، ولم ينهض به الدليل كان عينا: لما فيه من التباس أطراف الكلام ورجوع بعضه على بعض بالنقض.[٢٠] غير أنه – كما يقول الرافعي – "لما أصحب من القرينة بما بوضح تأويله، ويعين جهة الخطاب فيه، وذلك ما لا يمكن أن يغمز فيه على العربية، وهي بخصائصها، وسنن أهلها في الوضع والتصرف، تعتبر كالعقل المدرك في جمجمة اللغات"[٢١].

وبين السيوطي العلاقة بين المشترك والتضاد، فقال: "هو – التضاد – نوع من المشترك".[٢٢] وذكر أن بعض العلماء أيدوا ذلك، وذهبوا إلى: "أن المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كالجون، والجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين"[٢٣]. وليست لغتنا بدعا في ذلك، وإنما شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى.[٢٤]

وذكر الأستاذ الأنطاكي أن هناك آخرين ممن لا يسلمون بالمشترك إلا إذا دل على معنيين لا رابط بينهما. يرى هؤلاء: أن التضاد ليس نوعا من المشترك، لأن المتضادين تجمع بينهما صلة من نوع ما، فالجامع بين الأبيض والأسود إنما هو اللون. والجامع بين الكبير والصغير أن كلا منهما حجم، ولولا هذه الصلة لما كان المتضادان ضدين: إذ أن الضدين شيئان اشتركا في صفة، واختلفا في مقدارها اه.[٢٥]

---

[٢٠] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٣٢.

[٢١] الرافعي، *تاريخ آداب اللغة الجزء الأول* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ١٩٧. وانظر *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٣٢.

[٢٢] جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها المجلد الأول* (القاهرة: مكتبة دار التراث)، ٣٨٧. وانظر *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٣٢.

[٢٣] نفس المرجع، ٣٨٧. وانظر *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٣٢.

[٢٤] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٣٢.

[٢٥] نفس المرجع، ١٣٢-١٣٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والحق: أن التضاد نوع من المشترك لما سلف، لأن المعاني حينما تنفرج زواياتها حتى تتعاكسان تماما، تأتي الأضداد اللغوية.[٢٦]

المشترك ظاهرة اللغة العربية يتعلق وثيقا بتعدد المعنى. تعدد المعنى كثير الأشكال فيه، منها اللفظ الواحد يدل على معنيين مختلفين فأكثر يسمى بالمشترك اللفظي، أو الألفاظ تدل على معنى واحد تسمى بالترادف. فالأضداد كما سبق هو نوع من المشترك لأنه يدل على معنيين مختلفين يعني متضادين، وعوامل التي أدت إلى وجوده في اللغة العربية تساوى بالمشترك اللفظي.

كثير من العلماء اللغة عرضوا آرائهم عن مفهوم الأضداد نوع من المشترك. يرى الفريق الأول أن الأضداد نوع من المشترك لأنه يدل على معنيين متضادين وصانت هذه الظاهرة من مميزات في اللغة. والفريق الآخر يرووا أن الأضداد ليس نوع من المشترك لأن المتضادين فيهما صلة من النوع.

٤. شروط الأضداد

حاول اللغويون أن يقدموا الشروط من الأضداد وهذا هو الذي ذكره حسين محمد، منها كما يلي[٢٧]:

١) أن تكون صيغة اللفظ ذي المعنيين المتضادين واحدة، فأخرج من الأضداد ما كان أحد المعنيين لا فعل والآخر لفعل.
٢) أن يكون للصيغة الواحدة معنيان متضادان لا يمكن ردهما إلى معنى واحد.
٣) أن يكون هذان المعنيان فصيحين لا من ابتكار العامة
٤) أن يكون المعنيان معروفين استعمالهما العرب في حوارهم
٥) ألا يكون المعنى الثاني مجازيا

[٢٦] نفس المرجع، ١٣٣.
[٢٧] حسين محمد، *مجلة اللسان العربي المجلد الثامن الجزء الأول*، ١٠٢-١٠٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٦) ألا يكون في المعنى مقلوبا أو مزالا من جهته

٥. أنواع الأضداد

وهناك ما وجدته من أصناف عند قطرب:[٢٨]

أ) الأضداد الحقيقية، أعني الألفاظ ذات المعنيين المتقابلين عنده.

ب) الألفاظ المتضادة المعاني من اختلاف الصيغ، مثل فعل وأفعل، وفعل وفعل من الأفعال، وفعل وفعل وفعيل من الصفات.

ج) الألفاظ التي تتفق في الصيغة والحدث، وتختلف في نسبته إلى من قام به أو من وقع عليه.

د) الألفاظ المشتركة المعنى المختلفة مظاهره.

هـ) المشترك المعنى المختلف المفهوم تبعا لاختلاف المتعلقات.

و) الألفاظ التي اختلفت في العدد الذي تدل عليه

ز) الأضداد من اللغات.

ح) ألفاظ التثنية التي لا تفرد.

ط) المشترك من الألفاظ دون أن يتضاد.

ي) الألفاظ المختلف في تفسيرها.

ك) الأفعال ذات الدلالة الزمنية المختلفة.

ل) عبارات التفاؤل والتطير.

---

[٢٨] نفس المرجع، ١٠٥-١٢٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

م) صيغة أفعل

ن) صيغة تفعل

س) الأضداد المجازية، أي التي أحد معنييها حقيقي، والآخر مجازي.

ع) الأفعال المتعدية واللازمة بمعنى واحد.

ف) الحروف والأدوات، التي تدل على معان مختلفة.

ص) التصغير

ق) ما يحتمل معنيين متضادين من العبارات.

٦. الأضداد بين المثبتين والمنكرين

أ) المثبتون

الأضداد نوع من المشترك وينشأ من بعض عوامل المشترك، فكل الأضداد مشترك لكن ليس كل المشترك أضداد. لأنها تبدو الاختلاف بين علماء اللغة حول وقوع الأضداد كما اختلف حول وقوع المشترك والترادف. فرأى بعضهم أن التضاد ليس إلا نوعا من الاشتراك اللفظي Homonymy، وأثبت السيوطي (ت ٩١١ هـ) في صدر الفصل الذي عقده في كتابه "المزهر" هذا الرأي فقال: "هو نوع من المشترك".[٢٩]

ذهب هؤلاء إلى إثبات وقوعه في اللغة والقول بكثرته فيها، ومن هؤلاء الخليل بن أحمد، وسيبويه، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعي، وقطرب، وابن دريد، والمبرد، وأبو الطيب اللغوي، وأبو علي الفارسي، وابن فارس، والثعالبي، وعبد الله التوزي، وابن سيده، وابن الدهان، وأبو البركات بن الأنباري. والصغاني، والسيوطي، ولبعضهم

[٢٩] حلمي خليل، *مقدمة لدراسة اللغة*، ١٧٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فيه مؤلفات مستقلة من أشهرها كتاب الأضداد لابن الأنباري الذي أحصى فيه كثيرا من أمثلته.

وقد حاول بعض علماء العربية تفسير نشأة الأضداد فذهب إلى أن أصل الأضداد كأصل الألفاظ الأخرى وضعت هكذا للدلالة على التضاد، غير أن ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) يرد هذا الرأي قائلا: "أما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فينبغي ألا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا"، ويرى أن أسباب نشأة الأضداد ترجع إلى أمرين إما أن تكون من لهجات تداخلت، أو تكون كلمة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء آخر فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل.[٣٠]

وفي بعض النص يرى ابن سيده التأييد التام لوقوع الأضداد في العربية يقول: "فأما اللفظة تدل على (كميتين) مختلفين منفصلتين: كالبشر الذي يقع على العدد القليل والكثير، والجلل الذي يقع على العظيم والصغير. واللفظة التي تدل على (كيفيتين) متضادين كالنهل الواقع على العطشان والرى. واللفظة الدالة على (كيفيات) مختلفة، كالجون الواقع على السواد والبياض والحمرة، والسدفة المقولة على الظلمة والنور، وما بينهما من الاختلاط. فآتى على جميعها مستقص في فصل الأضداد من هذا الكتاب، مثبتا له غير حاجة، ومضطرا إلى الإقرار به على كل ناف معاند، ومبرئا للحكماء المتواطئين على اللغة أو الملهمين إليهما من التفريط، ومنزها لهم عن رأى من وسمهم في ذلك بالذهاب إلى الإلباس والتخليط".[٣١]

في البيان السابق نعرف أن ابن سيده ذهب برأيه عن الأضداد في اللغة ليس أصل بل القصد، وذكر عن أسباب نشأته يعنى اللهجات واستعمال الكلمة. ويزيد بأنواع

---

[٣٠] حلمي خليل، *مقدمة لدراسة اللغة*، ١٧٩ – ١٨٠.

[٣١] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي*، ١٧١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

استعمال الأضداد وأمثلته. وذهب العلماء الآخرى عن آرائهم من الأضداد الذي أعم من مفهوم الأضداد عند ابن سيده.

وقد انضم معظم علماء الأصول إلى جمهرة اللغويين في إثبات هذه الظاهرة. يقول السيوطي في المزهر: "قال أهل الأصول: مفهوما اللفظ المشترك إما أن يتباينا، بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد كالحيض والطهر، فإنهما مدلولا القرء، ولا يجوز اجتماعهما لواحد في زمان واحد أو يتواصلا ..". وقال ألكيا في تعليقه: "المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين. فمما يقع على الضدين كالجون وجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين".[٣٢]

ابن فارس حيث يقول: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو الجون للأسود والجون للأبيض. وأنكر ناس هذا المذهب، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رووا أن العرب، تسمى السيف مهندا والفرس طرفا، هم الذين رووا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد، وقد جردنا في هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به، وذكرنا رد ذلك ونقضه".[٣٣]

يقول أبو علي الفارسي وهو أحد المثبتين للأضداد في اللغة: "وقد كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التي حكاه أهل اللغة، وأن تكون لفظة واحدة لشيء وضده.

والقول في هذا أنه لا يخلو في إنكار ذلك ودفعه إياه من حجة من جهة السماع والقياس، فلا يجوز أن تقوم له حجة ولا تثبت له دلالة من جهة السماع، بل الحجة من هذه الحجة عليه، لأن أهل هذه اللغة كأبي زيد، وأبي عبيدة، والأصمعي، ومن بعدهم، قد حكوا ذلك وصنفت فيه الكتب، وذكروه في كتبهم مجتمعا ومتفرقا، فالحجة من هذه الجهة عليه لا له.

---

[٣٢] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة* (القاهرة: علم الكتب، ١٩٨٥)، ١٩٥-١٩٦.

[٣٣] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية* ، ١٤٨-١٤٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فإن قال: الحجة تقوم من الجهة الأخرى، وهي أن الضد خلاف ضده، فإذا استعملت لفظة واحدة لهما جميعا ولم يكن لكل واحد من الضدين لفظ يتميز به من ضده ويتخلص به من خلافه أشكل وألبس، فعلم الضد شكلا والشكل ضدا والخلاف وفاقا، وهذا نهاية الإلباس و غاية الفساد.

قيل له: هل يجوز عندك أن تجيء لفظتان في اللغة متفقتان لمعنيين مختلفين؟

فلا يخلو في ذلك من أن يجيزه أو يمنعه، فإن منعه وأباه صار إلى رد ما يعلم وجوده، وقبول العلماء له، ومنع ما ثبت جوازه وثبتت عليه هذه الألفاظ، فإنها أكثر من أن تحصى وتحصر نحو: وجدت الذي يراد به العلم، والوجدان، والغضب، وجلست الذي هو خلاف قمت، وجلست الذي هو بمعنى أتيت نجدا، ونجد يقال لها جلس، فإذا لم يكن سبيل إلى المنع من هذا ثبت جواز اللفظة الواحدة للشيء وخلافه، وإذا جاز وقوعها للشيء وضده، إذ الضد ضرب من الخلاف، وإن لم يكن كل خلاف ضدا.

أما قول النافين بأن التضاد يؤدي إلى اللبس على السامع فقد ذكر في رده "أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين، لأنها تتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، فلا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد.

ب) المنكرون

اختلف العلماء في وجود هذا النوع من المشترك اللفظي وأنكر بعضهم عن وجوده في اللغة العربية، مثل ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) فقال: "كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد وكان ثعلب يقول ليس في كلام العرب ضد لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا".[٣٤]

[٣٤] حلمي خليل، *مقدمة لدراسة اللغة*، ١٧٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أحد شيوخ ابن سيده. قال ابن سيده في المخصص: "وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد".[٣٥] ولا شك أن ابن سيده محق فيما ذهب إليه، فعوامل التطور الدلالي من مجاز وتوليد والتداخل اللهجي قد تكون وراء كثير من الكلمات التي قيل إنها من الأضداد، ومعنى هذا أن مثل هذه الكلمات قد اكتسبت التضاد من الاستعمال وليس الضد أصلا فيها ولعل اختلاط المواقف الاجتماعية والنفسية للإنسان تفسر لنا جانبا من وقوع التضاد في الكلمات، فقد يأتي على الإنسان حين من الدهر يختلط في نفسه الشك باليقين، الأمل باليأس، الفرح بالحزن، وكلها أضداد تجتمع في نفس واحدة، حتى يصبح من العسير على المرء وضع حدود فاصلة أو محددة بين كل معنى ومعنى آخر.[٣٦]

قال ثعلب (٢٩١ هـ) "ليس في كلام العرب ضد لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا"، ولذلك وجدناه في كتاب مجاز الكلام وتصاريفه يعلل لوقوع الأضداد فيقول: من الأضداد مفازة مفعلة من فوّز الرجل إذا مات، ومفازة من الفوز على جنس التفاؤل وكالسليم".[٣٧]

وقد انتصر الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) لهذا الرأي ونسبه إلى المحققين من علماء العربية ثم عرض لكثير من الكلمات التي قيل إنها من الأضداد وبين عدم التضاد فيها. وقد ذهب إلى ذلك أيضا أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) فأنكر الأضداد قال في أماليه: "الصريم الصبح سمي بذلك لأنه انصرم عن الليل، والصريم الليل لأنه انصرم عن النهار، وليس هو عندنا ضدا ... والنطفة الماء تقع على القليل منه والكثير وليس بضد".[٣٨]

---

[٣٥] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٨٠.

[٣٦] حلمي خليل، *مقدمة لدراسة اللغة*، ١٨٠.

[٣٧] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٤٥.

[٣٨] حلمي خليل، *مقدمة لدراسة اللغة*، ١٧٩. وانظر *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٤٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ابن دريد حيث قال في الجمهرة: "الشعب الافتراق والشعب الاجتماع، وليس من الأضداد، وإنما هي لغة لقوم، فأفاد بهذا أن شرط الأضداد أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة.[٣٩]

وأنكر إبراهيم بن عزرا (١٠٩٢-١١٦٧م) وجود الأضداد في اللغة المقدسة (العبرية)، بل ونفاه في كل اللغات، لأن الكلامات كعلامات يراد بها الدلالة على ما في نفس المتكلم، فإذا كانت الكلمة من الأضداد على نحو ما زعموا، لا يتيسر الفهم للسامع.[٤٠]

والأستاذ عبد الفتاح بدوى أشد الرافضين للأضداد: "إننا لنتحدى الذين يزعمون أن في اللغة أضدادا، ونباهلهم بجميع كلمات اللغة العربية، أن يأتونا بلفظ واحد له معنيان متقابلان بوضع واحد. فإن لم يفعلوا – ولن يفعلوا – فليس في اللغة أضداد". وفي هذا غلو كبير. وعلى أساس هذا الرفض استند المحدثون، وقالوا: "إن الأضداد مناف لطبيعة اللغة، وأنه لا يسهل التفاهم بين الناس: فمن الصعب أن نقبل أن المعاني الأولية المضادة يتفاهم الناس عنها بلفظ واحد. والصعوبة التي تنشأ من الأضداد أكبر جدا من التي تنشأ من الاشتراك. وإذا قيل: إن القرائن توضح المراد، كان هذا تسليما حقا بمنافاة الأضداد لطبيعة اللغة، لأن الاعتماد على القرائن ليس من طبيعة اللغات في سذاجتها، وإنما هو طور آخر فوق ذلك".[٤١]

بقلب (٢٩١ هـ) وقد كان من رأيه أنه "ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا. ولعل الجزء الذي ألفه في الأضداد إنما ألفه بقصد إبطالها.[٤٢]

---

[٣٩] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٤٦.

[٤٠] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي*، ١٧٢.

[٤١] نفس المرجع.

[٤٢] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٤ – ١٩٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقد قيل للجارية الممتلئة اللحيمة إذا نهضت: قد ناءت. وللدابة قد ناء بحمله أي نهض. ومه قول الله عز وجل: ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة. وقد زعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا وأنه من الأضداد. وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد. وليس هذا موضع ذكره".

ولجأ المنكرون للأضداد إلى بعض الأدلة العقلية لتأييد رأيهم ومن ذلك:

أ) ما قاله تاج الدين الأرموي محمد بن الحسين (٦٥٣ هـ) في كتابه الحاصل وهو مخطوط: "إن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لأن المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنييه والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ".

ب) أن وجود الأضداد يعد نقصا في العرب و في لغتهم.

وكلا الفريقين قد غالي في رأيه، وأسرف فيما ذهب إليه، فمن التعسف إنكار التضاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعا تأويلا يخرجها من بابه، فبعض أمثلته لا تحتمل التأويل، ولم يكثر وروده في اللغة على الصورة التي ذهب إليها المثبتون له، فكثير من أمثلته يمكن تأويلها على وجه يخرجها من بابه.

وغالب الذين ينكرون الأضداد يعللون لوقوعها، فهم لا يقبلونها دون الرجوع إلى أصلها، فإذا عادوا إلى أصلها، لم يجدوها من الأضداد على وجه الحقيقة ومن تعليلاتهم لإنكار الأضداد في الأصل ما يأتي:[٤٣]

١- إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع

٢- كما رجعوا ذلك إلى اختلاف اللهجات: فإذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحى غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء ...

[٤٣] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٤٦-١٤٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ففي بعض الأمثلة استعمل اللفظ في ضد ما وضع له للتفاؤل كالمفازة للمكان الذي تغلب فيه الهلكة، فقد سميت بذلك تفاؤلا بالسلامة، وكالسليم للملدوغ، وبعضها استعمل في ضده للتهكم، أو اتقاء التلفظ به، أو بما يمجه الذوق، أو بما يؤلم المخاطب، كإطلاق العاقل على المجنون أو الأحمق، والأبيض على الأسود، والبصير على الأعمى، وقد يجيء التضاد في الظاهر من انتقال اللفظ من معناه الذي وضع له إلى معنى آخر مجازي لعلاقة ما، كإطلاق الكأس على القدح والشراب، وقد يجيء التضاد في الظاهر أيضا من دلالة الكلمة في أصل وضعها على معنى عام يشترك فيه الضدان فتصلح لكل منهما لذلك المعنى الجامع، كالصارخ في إطلاقه على المغيث والمستغيث، لأن المغيث يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فمعنى اللفظ متحقق فيهما، وقد يكون سبب التضاد عوارض تصريفية كمختار لاسم الفاعل واسم المفعول، فالتضاد واقع في اللغة ولكنه قليل.[٤٤]

استنتج من ما سبق، المثبتون في وقوع الأضداد والمنكرون لهما علل لتأكيد آرائهم. ذهب المثبتون إلى أن الأضداد نوع من المشترك لأن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويربط أوله بآخره، وجاز الأضداد في اللغة لأن اللفظ بيّن المعنى والمعنى الأخرى، وهم يوجد كثير من أمثلة الأضداد في النصوص العربية. بل المنكرون قالوا إن المتضادين ليسا في لفظ واحد لأن المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنييه والتردد في المتضادين حاصل بالذات لا من اللفظ، وهم قالوا أن الأضداد قد نقص في العربية.

٥. الأضداد بين الموسعين والمضيقين

كما نعرف أن هناك المنكرون والمثبتون في وجود الأضداد. يتفاوت المثبتون للأضداد في توسيع مفهوم اللفظ وتضييقه، ومن الموسعين من بالغ في التوسيع، كما أن من المضيقين من بالغ في التضييق.[٤٥] بعبارة أخرى كان الاختلاف بين المثبتون، بعض

[٤٤] محمد أسعد النادري، *فقه اللغة مناهله ومسائله*،

[٤٥] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٦ – ١٩٩. وانظر *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٤٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

منهم يحددوا الكلمات التي تدخل الأضداد وبعض منهم لا يحددوا. هم يعبروا آرائهم كما يلي:

أ) أما الموسعون فيدخلون في الأضداد ما كان من اختلاف اللهجة. ومن هؤلاء ابن السكيت الذي يقول إن لمقت الشيء بمعنى كتبته ومحوته من الأضداد مع أنه ينص على أن الأولى لغة عقيل والثانية لسائر العرب. وكذلك فعل الفارابي اللغوي في كلمات مثل الشعب بمعنى الجمع والتفريق. ومثل هذا ورد في كتاب أبي الطيب حيث ذكر أن السدفة من الأضداد رغم نصه على أنها في لغة تميم الظلمة، وفي لغة قيس الضوء.[٤٦]

المفهوم التالي من الموسعين في الأضداد لا يحدد الكلمات التي تدخل الأضداد خصوصا من جهة اختلاف اللهجات. كما عرفنا أن اللهجات أحد من العوامل التي تسبب نشأة الأضداد في اللغة، وفي بعض النص هي أقوى العامل. لا عجب أنها أبرز كليمة الأضداد أكثر من العوامل الآخر.

ب) وأما المضيقون فيخرجون النوع السابق من الأضداد. ومن هؤلاء ابن دريد الذي يقول في الجمهرة: "الشعب الافتراق، والشعب الاجتماع، وليس من الأضداد إنما هي لغة قوم". أو بعبارة أخرى اشترط ابن دريد أن يكون اللفظ الضد من لغة واحدة.[٤٧] وعلق السيوطي على هذا بقوله: فأفاد بهذا أن شرط الأضداد أن يكون استعمال اللفظين في المعنيين في لغة واحدة.

من البيان السابق، نفهم أن المضييقين لا يتفقوا بأن أصل الأضداد هو اختلاف اللهجات، هذا الرأي يعكس بآراء الموسعين. ذهب المضيقون بأن الكلمات التي تدخل الأضداد ليس من لغة أخرى بل من لغة واحدة.

---

[٤٦] نفس المرجع، ١٩٦.

[٤٧] نفس المرجع، ١٩٦. وانظر *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٥٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كما أن منهم ذلك الفريق الذي يخرج الكلمات التي يمكن أن ترد إلى معنى عام يجمعها. ومن هؤلاء أبو علي القالي الذي يقول في أماليه: "الصريم الصبح. سمى بذلك لأنه انصرم عن الليل. والصريم الليل، لأنه انصرم عن النهار. وليس هو عندنا ضدا، ويقول: "النطفة الماء تقع على القليل منه والكثير، وليس بضد".[٤٨]

ومنهم من أخرج من الأضداد الألفاظ التي جاءت أضدادا بسبب دلالة الصيغة الصرفية الواحدة على معنى وضده، مثل المتباع بمعنى المشتري، والشيء الذي يشتري.[٤٩]

ومن هذا الفريق أولئك الذين قالوا في لفظ "المأتم" إنه لمطلق جماعة النساء سواء كن في وليمة أو مناحة أو غيرهما، فأخرجوه بهذا من الأضداد.[٥٠]

كذلك منهم الذين أخرجوا ما كان على مفتعل ومفتعل مما عينه منقلبة عن واو أو ياء كالمبتاع بمعنى المشتري والمبتاع بمعنى الشيء الذي تشتريه. والمحتاب بمعنى اللابس، وبمعنى الملبوس.

ج) وأما المبالغون في التوسيع فكثيرون منهم أبو حاتم وقطرب. فقد اعتبر الأولان لفظ "مأتم" من الأضداد، لأنه يطلق على النساء المجتمعات في فرح وسرور وفي غم وحزن ومناحة. وقد اعتبروا من الأضداد مثلا: مرتد للذي يرتد الشيء، والذي يرتد منه الشيء. ومزداد يكون للفاعل الذي يريد الزيادة، والمفعول الذي يراد منه الزيادة.[٥١]

ويحكم الدكتور إبراهيم أنيس بالتعسف على ابن الأنباري، ويورد على تعسفه أمثلة منها: ما زعمه أن الند يستعمل بمعنى المثل والضد. وقد حاول أن

---

[٤٨] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٧. وانظر *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٥٠.

[٤٩] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٥٠.

[٥٠] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٧. وانظر *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٥٠.

[٥١] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يفسر أندادا في القرآن الكريم على المعنيين. وفي هذا من التكلف ما فيه. لأن قوله تعالى: فلا تجعلوا الله أندادا لا يحتمل إلا معنى واحدا. وكذلك ما رواه من شعر منسوب للبيد أو حسان. ومن تعسف ابن الأنباري أيضا قوله إن برد تستعمل بمعنى سخّن مستشهدا بقول الشاعر:[٥٢]

عافت الشرب في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا

ورواية البيت، وقد صيغ في شكل لغز:

بل رديه تصاد فيه سخينا

د) وأما المبالغون في التضييق فمعظمهم من المحدثين، وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس الذي يقول بعد أن رد كثير من كلمات الأضداد: "نكتفي بهذا القدر في الحديث عن الأضداد لأن ما روي عنها من الشواهد يعوز أكثره النصوص القوية الصريحة. وحين نحلل أمثلة التضاد في اللغة العربية ونستعرضها جميعا، ثم نحذف منها ما يدل على التكلف والتعسف في اختيارها يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلا نحو عشرين كلمة في كل اللغة. ومثل هذا المقدار الضئيل من كلمات اللغة لا يستحق عناية أكثر من هذا، لا سيما وأن مصير كلمات التضاد إلى الانقراض من اللغة، وذلك بأن تشتهر بمعنى واحد من المعنيين مع مرور الزمان.[٥٣]

ومن هؤلاء الدكتور رمضان عبد التواب حيث يقول: "غير أننا لا نود أن ننساق وراء المؤلفين في الأضداد، من اللغويين العرب، فنعد كل ما أتوا به من كلمات هذه الظاهرة صحيحا"، ثم يسوق أمثلة يخرجها من باب الأضداد وبتحليل هذه الأمثلة نجدها تعود إلى:[٥٤]

أ) المشترك اللفظي، كاستخدام كلمة المثل، بمعنى المماثل والضعف

---

[٥٢] نفس المرجع، ١٩٨-١٩٩.

[٥٣] نفس المرجع، ١٩٨.

[٥٤] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، ١٥١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب) المجاز، كاستخدام الظعينة للهودج والمرأة

ج) اختلاف اللهجات، كاستخدام المعصر للجارية التي دنت من الحيض عند قيس والتي ولدت أو تعنست عند الأزد

كما أنه يشترط في الكلمة الضد أن تكون كلمة واحدة بمتعلقاتها في المعنيين، من دون أن يطرأ عليها أي تغيير. ويخرج من الأضداد ما يلي:

أ) اللفظ الذي ترك اللغويون العرب الاستشهاد على أحد معنييه

ب)الألفاظ التي صحفها اللغويون أو حرفوها مثل كلمة برد بمعناها وبمعنى سخن.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع

الخلاصة والمقترحات

أ. الخلاصة

بعد أن حللت الباحثة البيانات المذكورة فتخلص أن:

١) **وجه الشبه عن الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه**

أ. أصل الأضداد

ذكر ابن الأنباري أن أصل الأضداد من واضعين و من واضع واحد، أو بعبارة أخرى هو اتفقهما. وابن درستويه ذكر أيضا أن أصل الأضداد من واضع واحد أو من وضعين.

٢) **وجه الاختلاف عن الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه**

أ. وجود الأضداد في اللغة

ابن الأنباري اللغوي يؤيد وجود الأضداد كإحدى الظواهر في اللغة العربية وألف كتابا يسمى بالأضداد. وأما ابن درستويه ينكر الأضداد انكارا تاما وهو رأس علماء اللغة المنكرين الأضداد وألف كتابا فيه يسمى بإبطال الأضداد.

ب. تعريف الأضداد

ابن الأنباري ذكر تعريف الأضداد في كتابه ضمنيا، أنه الحروف الدالة على المعاني المتضادة، وابن درستويه لم يذكر تعريف الأضداد.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج. شروط الأضداد

ابن الأنباري ذكر شروط الأضداد في كتابه ضمنيا، والشروط عنده أربعة، وابن درستويه لم يذكر شروط الأضداد.

د. أنواع الأضداد

ذكر أنواع الأضداد بأمثلته في كتابه ضمنيا، والأنواع عنده عشرون، وابن درستويه لم يذكر أنواع الأضداد.

هـ. موفقهما في الأضداد

ابن الأنباري أحد اللغويين اتفق وجود الأضداد وهو من الموسعين في إدخال الكلمة في الأضداد وفي بعض النص هو مبالغون أيضا في التوسيع. وابن درستويه أحد اللغويين أنكر الأضداد ويدخله المضيقين في الأضداد بعض علماء اللغة.

٣) العوامل تؤثر آراء ابن ابن الأنباري وابن درستويه في الأضداد

أ. مذهب ابن الأنباري وابن درستويه في اللغة

ابن الأنباري أحد من علماء اللغة القديم الذي اتبع المدرسة الكوفية، واتبع ابن درستويه المدرسة البصرية في اللغة. كما عرفنا أن هذين مدرستين متناقضين في آرائهم عن اللغة.

ب. أثر أساتيذهما

أخذ ابن الأنباري وابن درستويه العلم من ثعلب وهو اللغوي الكوفي. يظهر هنا أن طريقة تفكيرهما تؤثر بطريقة أستاذهما يعني ثعلب.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. المقترحات

ترجو الباحثة للقارئين الذين يدرسون ظواهر اللغة العربية خاصة الأضداد:

١)أن يجدوا وجه الشبه والاختلاف بين ابن الأنباري وابن درستويه في الأضداد في العصر الحاضر

٢)وأن يصلوا هذا البحث الجامعي في أوجه أوسع غير الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه فحسب

٣)ويستطعوا أن يحللوه في الكتب الأخرى من كتب الأضداد العربية سوى كتاب الأضداد وتصحيح الفصيح

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. عرض البيانات

١- لمحة مناقب ابن الأنباري وابن درستويه

أ) لمحة مناقب ابن الأنباري

ذهب علماء اللغة بآرائهم عن اسم ابن الأنباري الكامل، وهم اختلفوا فيه، وآرائهم كما يلي، قال أبو علي هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري[١]، هو عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو البركات، كمال الدين الأنباري، يقال في الآخر هو أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن أبي الوفاء محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد محمد بن الحسن بي سليمان الأنباري[٢]. كان الاختلاف في اسم ابن الأنباري الكامل واختارت الاسم الذي ذكر في كتابه الأضداد يعني: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن دعامة الأنباري[٣].

ولد بالأنبار في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثة عشرة وخمسمائة هجرية، وسمع من أبيه فيها، ثم قدم بغداد في صباه وحصل طرفا صالحا من الخلاف بين النحاة.[٤]

---

[١] الزبيدي، *طبقات النحويين واللغويين* (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٩)، ١٥٣.

[٢] صلاح روى، *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله* (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣)، ٥٥٢.

[٣] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ج.

[٤] عبد الكريم محمد الأسعد، *الوسيط في تاريخ النحو العربي* (الرياض: دار الشواف، ١٩٩٢)، ١٣٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أخذ العلم عن أبيه في الأنبار، ثم نزح إلى بغداد، فأخذ الفقه عن سعيد بن الرزاز، ثم أخذ النحو عن ابن الشجرى، والأدب عن ابن الجواليقي، ودرس بالمدرسة النظامية، فأظهر تفوقا، فعين معيدا بها. برع في علم النحو، وصار من المشار إليهم فيه، كما تبحر في الأدب، واشتغل عليه خلق كثير، وتخرج به جماعة صاروا جميعا علماء، حتى قيل إن سبب تسميته (أبو البركات) أنه كان مباركا، ما قرأ عليه أحد إلا وتميز.[٥]

ظهر من البيان السابق، أن ابن الأنباري ذكي ونابغ واهتم العلوم المتنوعة كاللغة والنحو والأدب والفقه. اهتمامه في العلم ظهر عن كثير من الأساتيذ الذين أخذ الأنباري منهم منها ثعلب وابن الشجاري وغير ذلك.

خلف أبو البركات بعد وفاته مؤلفات مشهورة، ومصنفات معتبرة، أفاد منها القاصى والدانى، ما زالت مناط الإفادة حتى يومنا هذا، حيث يعكف الباحثون والدارسون عليها للاستعانة بها فيما يبحثون ويدرسون، نذكر منها، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، والإغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلة في النحو، وأسرار العربية، وميزان العربية، وحلبة العربية،[٦] والبيان في غريب إعراب القرآن، والأضداد، والنوادر، واللباب، وكتاب كلا وكلتا، وكتاب كيف، وكتب أخرى كثيرة منها كتاب التراجم المشهور "نزهة الألباء في طبقات الأدباء".[٧]

تبرعه في العلم كثير وأثبت من مؤلفاته المشهورة والمستفيدة. كتبه العلمية تشمل على مجالات كثيرة منها الأدب واللغة والنحو والقرآن والترجمة. وصارت

[٥] صلاح روى، *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله*، ٥٥٣.

[٦] صلاح روى، *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله*، ٥٥٣.

[٧] عبد الكريم محمد الأسعد، *الوسيط في تاريخ النحو العربي*، ١٣٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مؤلفاته مراجعا في مبحث اللغة أو العلم الآخر واستخدم علماء اللغة الآخرين مرجعا في كتبه اللغوية أو الأدبية. وحتى الآن، ما زالت كتبه العلمية مصادرا ومراجعا في دراسة اللغة والأدب والعلوم الأخرى.

كان يحفظ فيما ذكر ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن، وله أوضاع شتى كثيرة، وكان ثقة دينا صدوقا، وكان أحفظ سن تقدم من الكوفيين.[٨] وكان إماما ثقة غزير العلم في اللغة والأدب وتاريخ الرجال، وكان زاهدا عفيفا خشن العيش والملبس لا يقبل من أحد شيئا.[٩]

تبرعه الكبير في العلوم يجعله مشهور في وسط علماء اللغة، وخدمته فيها تؤثر تطور العلوم كاللغة والأدب والفقه، وكثير منهم جاؤوا بأقوالهم عن ابن الأنباري، يشمل على مكانته العلمية وصفاته الخلوقية وتبرعه في تطور العلوم، وأقواله كما يلي.

قال عنه ابن خلكان: "كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو ... انقطع في آخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة، وترك الدنيا ومجالسة أهلها، ولم يزل على سيرة حميدة". وقال عنه السيوطي: "كان إماما صادقا صدوقا، فقيها مناظرا، غزير العلم، ورعا زاهدا عابدا، نقيا عفيفا، لا يقبل من أحد شيئا، خشن العيش والملبس، ولم يتلبس من الدنيا بشيء.[١٠]

[٨] الزبيدي، *طبقات النحويين واللغويين*، ١٥٣-١٥٤.

[٩] عبد الكريم محمد الأسعد، *الوسيط في تاريخ النحو العربي*، ١٣٧.

[١٠] صلاح روى، *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله*، ٥٥٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قال أبو بكر بن عبد الملك: وكان أبو بكر بن الأنباري شحيحا، وكذلك أبو عبد الله نفطويه، إلا أنه كان يباشر الناس ويحضر مجالهم، وكان ابن الأنباري لا يفعل ذلك، ويأكل في كل يوم طباهجة تصلح له بلحم أحمر ومرى، وما أكل له أحد شيئا قط، وكان في يسار وحال واسعة، وكان لنفطويه جوار منهن قارئة الألتحان، وكانت له بنت، ولم يكن على ابن الأنباري عيال.[١١]

توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة يوم الأضحى.[١٢] وفي بعض النسخ، توفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد، ودفن بباب أبرز بتربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي – عليه رحمة الله –.[١٣]

ب) لمحة مناقب ابن درستويه

هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، الفارسي الفسوى النحوي،[١٤] وفي بعض النسخ هو أبو محمد عبد الله بن درستويه الفارسي، نشأ بفسا من بلاد فارس،[١٥] ضبطه السمعاني في (الأنساب) بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء وسكون الواو وفتح الياء وبعدها ياء ساكنة وضبطه ابن ماكولا في (الإكمال) بفتح الدال والراء والواو،[١٦] المكني بأبي محمد، والملقب بابن درستويه، وينظقه المحدثون درستويه، لكراهتهم كلمة "ويه" لأنها صوت، وهناك هيئات أخرى لنطقه.

---

[١١] الزبيدي، *طبقات النحويين واللغويين*، ١٥٤.

[١٢] نفس المرجع، ١٥٤.

[١٣] صلاح روى، *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله*، ٥٥٧.

[١٤] ابن درستويه، *تصحيح الفصيح وشرحه* (القاهرة: دون الناشر، ١٩٩٨)، ١٦.

[١٥] عبد الكريم محمد الأسعد، *الوسيط في تاريخ النحو العربي*، ١٢٣.

[١٦] صلاح روى، *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله*، ٤٧٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهو لقب مركب يعني "الكامل الجيد" والمرزبان مركب يعني الفارس المقدم الذي كان يختص برياسة حماية الثغور والحدود. وأخبار ابن درستويه قليلة، إذ لم يتح له التردد على أبواب السلاطين للزومه العبادة والفقه.[١٧]

قد ولد سنة ٢٥٨ هـ، وكانت ولادته بفسا من بلاد فارس ونسب إليها، وقد رحل في صباه إلى بغداد، فاشتغل بالعلم، وسكن صف "شونيز" ثم انتقل إلى "درب الزعفراني". وكان مجاورا لأبي علي الفارسي .. ولعل السبب في رحلته ما وجده حين ذاك بفارس من جور وفساد وثقل ضرائب ورداءة جوّ، فكانت وجهته بغداد حيث الحكم والعلم والمدنية ومجالس المناظرة.[١٨]

وقد عاصر تسعة من خلفاء العباسيين أولهم المعتمد، وذلك للتطاحن الذي كان بين الفرس والعرب من ناحية أخرى. ومع هذا الاضمحلال كانت الناحية العلمية والنشاط الفكري في المحل الأول، من العناية والدقة، لما قام بين الدويلات من تنافس ولظهور نتائج الترجمة. فسادت نزعة الحفاظ على اللغة والنحو والأدب والبلاغة وغيرها، فألفت كتب خاصة في جميعها، وكان المعتمد في النحو على كتاب سيبويه، قراءة له واستخراجا لنكته وشروحا وردودا عليه. ونشطت المجالس وكثرت الأمالي، إلى جانب إعجاز القرآن والأخبار والمجاز والمشكل والغريب، كما ألف في لحن العامة، ووجدت كتب الاحتجاج للقراءات وتخريجها نحويا، كما تنوع التفسير بين الرأي والأثر والاعتزال.[١٩]

---

[١٧] ابن درستويه، *تصحيح الفصيح وشرحه*، ١٦.

[١٨] نفس المرجع، ١٦.

[١٩] نفس المرجع، ١٦-١٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقد أسهم صاحبنا في كل ما ساد عصره من ألوان الثقافة، فأسهم في اللغة والنحو والتفسير والحديث والأدب والغريب والشعر والمعاني والتاريخ وتوجيه الكتّاب والإملاء والعروض، والرواية لمجالس ثعلب وفصيحه ولمعجم العين والكامل والأشربة وشعر أبي تمام وكتاب الأمثال لأبي عبيد فخفقت عليه راية الرواية كما قال ابن فضل الله العمري. وأبطل الأضداد والترادف والقلب والزيادة في الكلام، ورسم للفصاحة حدا لم يسبق إليه من أن الفصيح ما أفصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس. كما رحل للسماع، ففي كتابه (كتاب الكتاب) أنه سمع بعض الأعراب في طريق مكة ينشده شعرا لنفسه في معنى "أرخ" وروايته لكتب أبي عبيد القاسم بن سلام عن طريق على بن عبد العزيز بمكة أيضا.[٢٠]

امتاز بالصدق إلى أبعد الحدود، كان ثقة فلم يكن يوما بالمتزيد ولا بالكذوب، يقول في معرض كلام له مع أبي هاشم الجبائي: "اجتمعت مع أبي هاشم فألقي على بمائتي مسألة من غريب النحو، ما سمعت بها قط ولا كنت أحفظ جوابها". وحينما يستشهد يقول هذا البيت لحسان أو لغيره، مما يدل على صدقه في العلم، وكان منظم التفكير كما يبرزه شرحه للفصيح. ومن صفاته الجسدية الشقرة، فقد أصبح شعره مفضّضا بعد ما كان مذهّبا كما في كلمة لابن فضل الله العمري عنه في زعامته للرواية، ولقبه المفجع الشاعر ب "دهن الآجر".[٢١]

وهو لقب يعني البخل، فالعامة تقول للبخيل: هو دهن الجص، وجوزابة الحصا، ودهن الحصا. ولا عجب فهو من فسا الشهيرة بالبخل، والنحاة عرفوا به،

[٢٠] نفس المرجع، ١٧.

[٢١] نفس المرجع، ١٨-١٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكان ورعا يستعمل إن شاء الله مع الماضي، عفيفا لا ينص إلى عالم زلته، فتلقيبه بابن درستويه الذي يعني الكامل الجيد صادف محلا.[٢٢]

أما أسلوبه فيعتمد على الشجع والازدواج، وحسن التقسيم للجمل، كما يتضح من مقدمته لكتاب الكتاب ومن شرحه للفصيح. وأما معتقده فلم أهتد إليه، بيد أن هناك إشارات تشير إلى أنه شيعى، وكان شديد الاتصال بالمعتزلة، مناظرا لهم، فربما كان ظاهري المذهب –كما يتضح من آرائه النحوية – مال إلى الشافعية، وشافعي المذهب، مال إلى الظاهرية، ويغلب أنه من الشيعة وهو يعدّ البسملة آية من القرأن وذلك رأى الشافعي والشيعة، ومع ذلك كان شديد الانتصار والتعصب للبصريين في النحو.[٢٣]

وكان من أشهر أساتذته المبرد (ت ٢٨٦ هـ) وثعلب (ت ٢٩١ هـ) وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ). ومن أشهر تلامذته: إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٠٦ هـ) والمرزباني محمد بن عمران (ت ٣٧٨ هـ على خلاف) ومن أشهر أصحابه أبو طاهر المقرئ (ت ٣٤٤ هـ) والكرماني (ت ٣٢٩ هـ) ومن أشهر معاصريه ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) والزجاج (ت ٣١٢ هـ) وابن السراج (ت ٣١٦ هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) وابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) وغير هؤلاء كثير.[٢٤]

---

[٢٢] نفس المرجع، ١٩.

[٢٣] نفس المرجع، ١٩.

[٢٤] نفس المرجع، ١٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فأخذ النحو عن المبرد وثعلب، وأخذ الأدب عن ابن قتيبة، وروى الحديث عن الدار قطني، وأخذ عنه جماعة من الفضلاء، وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة، ووثقه ابن منده وغيره.[٢٥]

خلف ابن درستويه مصنفات كثيرة في النحو واللغة والأدب منها، كتاب المتمم، وكتاب الإرشاد في النحو، وكتاب الهداية شرح كتاب الجرمي، كتاب شرح الفصيح لثعلب، كتاب أدب الكاتب،[٢٦] أسرار النحو، أخبار النحويين،[٢٧] وجمع أصول العربية، ومنها كتابه في النحو الذي يدعى بكتاب الإرشاد، ومنها كتابه في الهجاء، وهو فائت في معناه، غريب في معزاه.[٢٨]

قال عنه ابن النديم: "كان فاضلا، متفننا في علوم كثيرة من علوم البصريين، ويعتصب لهم عصبية شديدة". وقال عنه ابن خلكان: "كان عالما فاضلا، وأخذ عنه جماعة من الأفاضل، وكان أبوه من كبار المحدثين وأعيانهم، وتصانيفه في غاية الجودة والإتقان". وقال عنه السيوطي: "أحد من اشتهر وعلا قدره، وكثر علمه، جيد التصنيف، وثقه ابن منده وغيره، إلا أنه روى أن هبة الله اللالكائى ضعفه، حيث قال: بلغني أنه قيل له: حدث عن عباس الدوري حديثا ونعطيك درهما، ففعل ولم يكن سمعه منه، ولكن الخطيب البغدادي رد هذا الخبر بقوله: هذا باطل، لأنه كان أرفع قدرا من أن يكذب".[٢٩]

---

[٢٥] صلاح روى، *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله*، ٤٧٧.

[٢٦] نفس المرجع، ٤٧٧.

[٢٧] عبد الكريم محمد الأسعد، *الوسيط في تاريخ النحو العربي*، ١٢٣.

[٢٨] الزبيدي، *طبقات النحويين واللغويين*، ١١٦.

[٢٩] صلاح روى، *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله*، ٤٧٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

توفي ابن درستويه في بغداد يوم الاثنين لتسع بقين من صفر، وقيل لست، وقيل لسبع سنة سبع وأربعين وثلاثمائة هجرية – رحمه الله تعالى.[٣٠]

٢– الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه

أ) الأضداد عند ابن الأنباري

١– تعريف الأضداد

ابن الأنباري أحد اللغويين اهتمّ بالأضداد، وقال بوجوده في اللغة، وأعطى الأمثلة منه، وبحثه بحثا عميقا، وقدّم آرائه في مؤلفته سمي ب"الأضداد". قال في مقدمة كتابه "هذا كتاب ذكر الحروف التي توقّعها العرب على المعاني المأضدادة، فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين"[٣١]، نفهم من هذا القول أن ابن الأنباري يفهم الأضداد في اللغة العربية يعني الألفاظ الدالة على المعنيين المتضادين، وهذا يظهر في كلامه *المعاني المأضدادة*.

وزاد في نهاية مقدمة كتابه وقال "وقد جمع قوم من أهل اللغة الحروف المأضدادة، وصنفوا في إحصائها كتبا، نظرت فيها فوجدت كل واحد منهم أتى من الحروف بجزء، وأسقط منها جزءا، وأكثرهم أمسك عن الاعتلال لها، فرأيت أن أجمعها في كتابنا هذا على حسب معرفتي ومبلغ علمي، ليستغني كاتبه والناظر فيه

[٣٠] نفس المرجع، ٤٧٨.

[٣١] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد* (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧)، ١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عن الكتب القديمة المؤلفة في مثل معناه، إذ اشتمل على جميع ما فيها، ولم يعدم منه زيادة الفوائد، وحسن البيان، واستيفاء الاحتجاج، واستقضاء الشواهد.[٣٢]

وإن بعض العلماء عد الأضداد نقصا في كلام العرب وفي لغتهم، وقد رد عليه ابن الأنباري في كتابه عن الأضداد قال: "كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المأضدادين لأنه يتقدمهما ويأتي بعدهما ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحدا.[٣٣]

٢- الأغراض عن الأضداد

كثير من علماء اللغة العربية ذهب بآرائهم عن الأضداد، وأحد منهم ابن الأنباري الذي يرى حول وقوع الأضداد في العربية. وكان الآخر يرى بأن الأضداد جادر ونقصان في اللغة وينكر وجوده، وحججهم كما يلي:

> "ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب، أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم، وعند اتصال مخاطباتهم، فيسألون عن ذلك، ويحتجون بأن الاسم منبى عن المعنى الذي تحته ودال عليه، وموضح تأويله، فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على المسمى".[٣٤]

---

[٣٢] نفس المرجع، ١.

[٣٣] حلمي خليل، *مقدمة لدراسة اللغة*، ١٧٨.

[٣٤] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ١-٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لكن الأنباري لا يتفق آرائهم، وله حجج يتأكد أرائه عن الأضداد الذي ذكرها في كتابه الأضداد. فأجيبوا عن هذا الذي ظنوه وسألوا عنه بضروب من الأجوبة:[٣٥]

أحدهن أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المأضدادين، لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد. فمن ذلك قول الشاعر:

كل شيء ما خلا الموت جلل والفتى يسعى ويلهيه الأمل

فدل ما تقدم قبل "جلل" وتأخره بعده على أن معناه، كل شيء ما خلا الموت يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هنا معناه العظيم".

وذهب ابن الأنباري برأيه الآخر يعني: ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة، وإن لم تكن مأضدادة، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله، كقولك: حمل، لولد الضأن من الشاء، وحمل اسم رجل، لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا.

في ألفاظ كثيرة يطول إحصاؤها وتعديدها، تصحبها العرب من الكلام ما يدل على المعنى المخصوص منها. وهذا الضرب من الألفاظ هو القليل الظريف في كلام العرب. وأكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين:

[٣٥] نفس المرجع، ٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١- أن يقع اللفظين المختلفين على المعنيين المختلفين، كقولك: الرجل والمرأة، والجمل والناقة، واليوم والليلة، وقام وقعد، وتكلم وسكت، وهذا هو الكثير الذي لا يحاط به.

٢- أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد، كقولك: البر والحنطة، والعير والحمار، والذئب والسيد، وجلس وقعد، وذهب ومضى.

قال أبو العباس عن ابن الأعرابي: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفنا فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله. وقال: الأسماء كلها لعلة، خصت العرب ما خصت، منها من العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله.

قال أبو بكر: يذهب ابن الأعرابي إلى أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها، والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها، والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها، من قولهم: قد تكوّف الرمل تكوفا، إذا ركب بعضه بعضا، والإنسان سمي إنسانا لنسيانه، والبهيمة سميت بهيمة لأنها أبهمت عن العقل والتمييز، من قولهم: أمر مبهم إذا كان لا يعرف بابه. ويقال للشجاع: بهمة، لأن مقاتله لا يدرى من أي وجه يوقع الحيلة عليه.

فإن قال لنا قائل: لأي علة سمي الرجل رجلا، والمرأة امرأة، والموصل الموصل، ودعد دعدا؟ قلنا: لعل علمتها العرب وجهلناها، أو بعضها، فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا.

وقال قطرب: إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم،كما زاحفوا في أجزاء الشعر، ليدلوا على أن الكلام واسع

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عندهم وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب. وقول ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه، للحجة التي دللنا عليها، والبرهان الذي أقمناه فيه.

وقال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين مأضدادين فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع. فمن ذلك: الصريم، يقال لليل صريم، وللنهار صريم، لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد، وهو القطع.

وقال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين مأضدادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن أحد المعنيين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء، قالوا: فالجون الأبيض في لغة حي من العرب، والجون الأسود في لغة حي آخر، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر، كما قالت قريش: حسِب يحسِب.

وأخبرنا أبو العباس، عن سلمة، عن الفراء، قال: قال الكسائي: أخذوا "يحسب" بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون: حسب يحسب، فكأن "حسب" من لغتهم في أنفسهم، "ويحسب" لغة لغيرهم، سمعوها منهم فتكلموا بها، ولم يقع أصل البناء على "فعِل يفعِل". وقال الفراء: قوّى هذا الذي ذكره الكسائي عندى أني سمعت بعض العرب يقول: فضل يفضل.

قال أبو بكر: يذهب الفراء إلى أن "يفعل" لا يكون مستقبلا ل"فعِل"، وأن أصل "يفضل" من لغة قوم يقولون: فضل يفضل، فأخذ هؤلاء ضم المستقبل عنهم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال الفراء: الذين يقولون: متّ أموت، ودمت أدوم، أخذوا الماضي من لغة الذين يقولون: متّ أمات، ودمت أدام، لأن "فعِل" لا يكون مستقبله "يفعل" على صحة. وقال أبو بكر: فهذا قول ظريف حسن.

٣- أصل الأضداد

ابن الأنباري لم يعط الرأي عن أصل الأضداد، لكن علماء اللغة الآخرين يحاول أن يستنتج أصل الأضداد من أقواله التي كتبها الأنباري في كتابه الأضداد، وأحد العلماء ذهب عنه توفيق محمد شاهين في كتابه *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا* ورأى كما يلي:

أولا، ذهب توفيق محمد شاهين بأن أصل الأضداد عند الجمهور من العلماء هو من قبيلتين لا من وضع قبيلة واحدة، وإنما أحد المعنيين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء.[٣٦]

واتفق ابن الأنباري بهذا الرأي وذكره في مقدمة كتابه الأضداد: "إذا وقع الحرف على معنيين مأضدادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض"[٣٧]، ومثل بالجون: فهو الأبيض في لغة حي، والأسود في لغة حي آخر، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر.

---

[٣٦] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٤٨.

[٣٧] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ١١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والاستنتاج من البيان السابق بأن إحدى العوامل تنشأ الأضداد هي اختلاف اللهجات في العربية. كما عرفنا أن اختلاف اللهجات عامل رئيسي في نشأة المشترك في اللغة والأضداد نوع من المشترك والبيان مما سبق.

ثانيا، حكى ابن الأنباري رأيا كان له أثره في تعليل نشأة الأضداد عند من جاء بعده[٣٨]، يقول: "وقال آخرون إذا وقع الحرف على معنيين مأضدادين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع، فمن ذلك: (الصريم): يقال لليل صريم، وللنهار صريم، لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل. فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع، وكذلك (الصارخ): المستغيث، والصارخ للغيث: سميا بذلك لأن المغيث يصرخ بالإغاثة، والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلها من باب واحد"[٣٩].

فابن الأنباري يؤيد جواز أن يكون منشأ الأضداد من واضع واحد، على الاتساع. وأيضا من واضعين: بمعنى إثباته مطلقا، واعتبار الضد مشتقا من أصل الوضع، إذ الأصل لمعنى واحد. ووافقه الدكتور إبراهيم أنيس على هذا الرأي.[٤٠]

ثالثا، قد اشترط ابن الأنباري أن يكون المعنيان المأضدادان لفعلين، أو اسمين، أو صفتين، وكل منها على وزن واحد، ولا يحكم بالأضداد فيما عدا ذلك. استند هذا الرأي عن أصل الأضداد من عوامل تصريفية واشتقاقية. ولم يرتض فعل المجرد، وفعل المضاعف، وأخرج بذلك: (بدن) بمعنى: سمن وحمل اللحم، و(بدن)

---

[٣٨] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٤٨.

[٣٩] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ٨-٩.

[٤٠] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٥٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بمعنى أسن وشاخ وكبر وضعف. وهو متابع لقطرب في هذا الإخراج. وأخرج أيضا: لفظ (الطاحي) للمضجع وللمرتفع، مع أن قطربا عده من الأضداد، ولكن ابن الأنباري لم يوافق عليه.[٤١]

ولم يرتض أيضا من الأضداد ما كان فعلا واسما: فحين قال قطرب: من الأضداد: (جمرت المرأة): بأن جعلت لها كالنزعتين من حلق ونتف، ولها جماران: أي لها ضفيرتان مقبلتان على وجهها. قال ابن الأنباري: هذا ليس بصحيح.

وفي بعض النصوص، ذكر أن ابن الأنباري لا يعطي البيان عن أصل الأضداد في اللغة بسبب لا يوجد القول أو النص بيّن عنه وهو حلمي خليل الذي ذكره في كتابه مقدمة لدراسة اللغة.

ابن الأنباري هنا لا يحاول تفسير نشأة الأضداد في اللغة العربية بقدر ما يحاول أن يرسي قواعد في طريقة فهم وإدراك طبيعة العلاقات الدلالية بين الكلمات، يدل على ذلك أنه احتكم في الفصل بين معنى ومعنى آخر إلى السياق واستعمال المتكلمين للغة لأن اللغة في نهاية المطاف لا تفهم ولا تستخدم إلا في سياق.[٤٢]

٤– شروط الأضداد

وأهم مؤلفا يكثر عنده هذا النوع من الأقوال هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. ونستطيع أن نقول أنه يضع الشروط التالية في اللفظ ليعد من الأضداد: *أن تكون صيغة اللفظ ذي المعنيين المتضادين واحدة*. فأخرج من الأضداد ما كان أحد المعنيين لا فعل والآخر لفعل. فابن الأنباري يشترط أن يكون المعنيان المتضادان

---

[٤١] نفس المرجع، ١٥٩.

[٤٢] حلمي خليل، *مقدمة لدراسة اللغة*، ١٧٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لفعلين أو اسمين أو صفتين، وكل منها على وزن واحد، ولا يحكم بالأضداد فيما شذ عن ذلك.[٤٣]

كذلك اشترط أن يكون للصيغة الواحدة معنيان متضادان لا يمكن ردهما إلى معنى واحد، قال: "قال بعض الناس: طرب: حرف من الأضداد. يقال: طرب إذا فرح، وطرب إذا حزن .. ولم يصب هذا القائل عندي، لأن الطرب ليس هو الفرح ولا الحزن، وإنما هو خفة تلحق الإنسان في وقت فرحه وحزنه".[٤٤]

واشترط ابن الأنباري أيضا أن يكون هذان المعنيان فصيحين لا من ابتكار العامة، قال: "قال قطرب: الحرفة من الأضداد، يقال: قد أحرف الرجل احرافا إذا نما ماله وكثر، والاسم الحرفة من هذا المعنى. قال: والحرفة عند الناس الفقر وقلة الكسب. وليست من كلام العرب إنما تقولها العامة".[٤٥]

واشترط أن يكون المعنيان معروفين استعملهما العرب في حوارهم. قال: "قال قطرب: من الأضداد: الهجر، يقال: هجرت الرجل: إذا اعرضت عنه، وهجرت الناقة: إذا شددت في انفها الهجار —وهو حبل- لتعطفها على ولد غيرها .. وهذا القول عندي بعيد، لأن المعنى الثاني لم يستعمل في الناس".[٤٦]

---

[٤٣] حسين محمد، *مجلة اللسان العربي المجلد الثامن الجزء الأول*، ١٠٢-١٠٣.

[٤٤] نفس المرجع، ١٠٣.

[٤٥] نفس المرجع، ١٠٤.

[٤٦] نفس المرجع، ١٠٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥- أنواع الأضداد

وهناك ما وجدته من أصناف عند قطرب:[٤٧]

أ) الأضداد الحقيقية، أعني الألفاظ ذات المعنيين المتقابلين عنده. قال ابن الأنباري: "وقال قطرب: العقوق حرف من الأضداد. يقال: عقوق للحامل وعقوق للحائل".

ب) الألفاظ المتضادة المعاني من اختلاف الصيغ، مثل فعل وأفعل، وفعل وفعل من الأفعال، وفعل وفعل وفعيل من الصفات. قال ابن الأنباري: "قال قطرب: من الأضداد قولهم: قد ترب الرجل، إذا افتقر، وأترب إذا استغنى".

ج) الألفاظ التي تتفق في الصيغة والحدث، وتختلف في نسبته إلى من قام به أو من وقع عليه. ومثالها فعيل التي تدل على الفاعل والمفعول. قال ابن الأنباري: " الربيبة حرف من الأضداد، قال قطرب: يقال ربيبة للتي تربِّب، وربيبة للتي تربَّب.

د) الألفاظ المشتركة المعنى المختلفة مظاهره، مثل قول قطرب في الأضداد لابن الأنباري: "من الأضداد أهنف الرجل إهنافا، إذا ضحك، وإذا بكى.
والغريب أن ابن الأنباري الذي نقد كثيرا مما ذكره غيره، وقع هو نفسه فيه، ورضى عن كثير منه. ومن أغرب ذلك قوله: "الصلاة من الأضداد. يقال للمصلى من مساجد المسلمين صلاة، ويقال لكنيسة اليهود صلاة.

هـ) المشترك المعنى المختلف المفهوم تبعا لاختلاف المتعلقات. قال: قال قطرب: راغ حرف من الأضداد. يقال: راغ فلان على القوم إذا أقبل عليهم، وراغ عنهم إذا ولى عنهم وذهب.

---

[٤٧] نفس المرجع، ١٠٥-١٢٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و) الألفاظ التي اختلفت في العدد الذي تدل عليه قال قطرب: "وقالوا أيضا: الزوج، الفرد، يقال: عندي زوجان من خفاف أي خفان. والزوج: الزوج أيضا". وعلق ابن الأنباري على ذلك بقوله: "وهذا عندي خطأ، لا يعرف الزوج في كلام العرب لاثنين، إنما لاثنين زوجان.

ز) الأضداد من اللغات. قال ابن الأنباري: "قال قطرب: المعصر حرف من الأضداد. فهو في لغة قيس وأسد: التي دنت من الحيض، وهو في لغة الأزد: التي ولدت أو تعنّست.

ح) ألفاظ التثنية التي لا تفرد. قال ابن الأنباري: "قال قطرب: الصرعان من الأضداد، يقال للغداة، ويقال للعشي.

ط) المشترك من الألفاظ دون أن يتضاد. قال: "ومنها أيضا قولهم: نار غاضية، إذا كانت عظيمة، وليلة غاضية، شديدة الظلمة"[٤٨].

ي) الألفاظ المختلف في تفسيرها، قال ابن الأنباري: "وفوق حرف من الأضداد. يكون بمعنى أعظم، كقولك: هذا فوق فلان في العلم والشجاعة، إذا كان الذي فيه منهما يزيد على ما في الآخر، ويكون فوق بمعنى دون، كقولك إن فلانا لقصير، وفوق القصير، وإنه لقليل وفوق القليل، وإنه لأحمق وفوق الأحمق، أي هو دون المذموم باستحقاقه الزيادة من الذم.

ك) الأفعال ذات الدلالة الزمنية المختلفة، قال ابن الأنباري: "قال أبو عبيدة: كان من الأضداد، يقال: كان للماضي وكان للمستقبل.

[٤٨] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ٣١٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ل) عبارات التفاؤل والتطير، قال: "ومنها أيضا الأعور. يقال: أعور للذاهبة إحدى عينيه، وأعور للصحيح العينين"[٤٩].

م) صيغة أفعل، قال: "وأشكيت حرف من الأضداد، يقال: أشكيت الرجل، إذا أقمت على الأمر الذي يشكوه مني، وأشكيته إذا أقلعت عن الذي يشكوه"[٥٠].

ن) صيغة تفعل، قال: "وتأثم حرف من الأضداد، يقال: قد تأثم الرجل، إذا أتى ما فيه المأثم، وتأثم، إذا تجنب المأثم، كما يقال: قد تحوّب الرجل، إذا تجنب الحوب.

س) الأضداد المجازية، أي التي أحد معنييها حقيقي، والآخر مجازي. قال: ومن حروف الأضداد أيضا قولهم: إرة للحفرة التي تشعل فيها النار للخبز، ويقال: إرة للنار بعينيها.

ع) الأفعال المتعدية واللازمة بمعنى واحد. قال: "وزال حرف من الأضداد، يقال: قد زال المكروه عن فلان، وقد زال الله المكروه عنه بمعنى "أزال".

ف) الحروف والأدوات، التي تدل على معان مختلفة. قال: "وقال بعض أهل العلم: إن حرف من الأضداد. أعني المكسورة الهمزة المسكنة النون، يقال: إن قام عبد الله. يراد به: ما قام عبد الله".

ص) التصغير، قال: "ومن الأضداد أيضا التصغير، يدخل لمعنى التحقير، ولمعنى التعظيم، فمن التعظيم قول العرب: أناسريسر هذا الأمر أي أنا أعلم الناس به.

---

[٤٩] نفس المرجع، ٣٦٦.

[٥٠] نفس المرجع، ٢٢١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ق) ما يحتمل معنيين متضادين من العبارات. قال: "ومما يفسره من كتاب الله جل وعز تفسرين متضادين قوله جل اسمه: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيْمَانُهُ)[٥١].

ر) المقلوب من العبارات، بأن ينسب الحدث إلى غير فاعله. وأمثلته نادرة عنده كقوله: "ويقال تهيت الطريق وتهيبني الطريق بمعنى، وهذا من الأضداد.

٦- موقف ابن الأنباري في الأضداد

التوسيع في الأضداد هو يدخل في الأضداد ما كان من اختلاف اللهجة. ومن الموسعين ابن الأنباري في "لمق" وفي "سمد" التي تعنى "لها" في لغة أهل اليمن، و "حزن" في لغة طيء.[٥٢] اتّجه الموسعين في الأضداد على ادخال كل الألفاظ الدالة على المعاني المتضادة بدون الحدود.

فضلا عن التوسيع في الأضداد، ابن الأنباري أحد من المبالغين في التوسيع. واعتبر من الأضداد "فعيلا" إذا ورد بمعنى فاعل وبمعنى مفعول كالرعيب بمعنى الشجاع، وبمعنى الجبان. فالأول فاعل والثاني مفعول. وكذلك الرعيب بمعنى الراب وبمعنى المربوب، والأمين بمعنى المؤتمن والمؤتمن. واعتبروا من الأضداد مثل مختار ومعتد مما يحتمل أن يكون اسم فاعل واسم مفعول.[٥٣]

ويزيد ابن الأنباري في مبالغاته فيعتبر من الأضداد "ما" لأنها تكون نافية وموصولة. و"نحن" لاستعمالها للواحد والاثنين والجمع، ويعتبر "غانية" من الأضداد

---

[٥١] سورة غافر، ٢٨.

[٥٢] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٦.

[٥٣] نفس المرجع، ١٩٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لأن معناها التي استغنت بزوجها، أو التي استغنت بجمالها عن الزينة وإن كانت لا زوج لها.[٥٤]

لكن إن كنا نستطيع أن نؤول كثيرا من الكلمات التي ذكرها ابن الأنباري في إثبات الأضداد، كشواهد على ما يذهبون إليه، فإنه من التعصف تأويلها جميعا، حتى أن ابن درستويه، وهو على رأس المنكرون للأضداد، قد اضطر إلى الاعتراف ببعض هذه الألفاظ.[٥٥]

ب) الأضداد عند ابن درستويه

١- رأيه عن الأضداد

ابن درستويه نفسه قد اضطر إلى الاعتراف بوجود النادر من تلك الألفاظ، إذ يقول: "... وإنما اللغة الموضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز للفظ واحد الدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما للآخر لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية، ولكن يجيء الشيء النادر من هذا لعلل".[٥٦]

وكان ابن درستويه ينكر الأضداد وقد ألف في إبطالها كتابا أشار إليه في شرحه للفصيح فقال (النوء : الإرتفاع بمشقة وثقل ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع).[٥٧] وقد قيل للجارية الممتلئة اللحيمة إذا نهضت: قد ناءت. وللدابة ناء بحمله أي نهض. ومه قول الله عز وجل: ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة. وقد زعم

[٥٤] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٩.

[٥٥] إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها*، ١٨٣.

[٥٦] حلمي خليل، *المشترك اللغوي*، ١٣١.

[٥٧] أحمد عبد الرحمن حماد، *عوامل التطور اللغوي*، ٨٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا وأنه من الأضداد. وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد. وليس هذا موضع ذكره".[٥٨] وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط، وأنه من الأضداد. وقد أوضحنا الحجة عليهم في كتابنا في أبطال الأضداد".[٥٩]

وفي بعض النصوص ذكرت أنه لم يعط الحجة عن إنكاره في الأضداد وأضيف على رأيه في إنكار المشترك اللفظي والترادف. ولم يكشف ابن درستويه (في حدود ما وصلنا من نصوص عنه) عن العلة في إبطاله الأضداد، ولكن يبدو أن ذلك ينسجم مع رأيه في المشترك اللفظي ككل. وقد سبق في بحثنا عن المشترك اللفظي أن ذكرنا تضييق ابن درستويه لهذه الظاهرة أشد التضييق وإخراجه منها كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى واحد. والاقتباس التالي أورده الجبوري نقلا عن تصحيح الفصيح.[٦٠]

وابن درستويه لا ينكر سماع ذلك من العرب، إنما ينكر أن يكون قد وضع في أصل اللغة بداية. فما يأتي من ذلك عنده ليس إلا من لغتين، أو لحذف واختصار وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان.[٦١]

٢- أصل الأضداد عند ابن درستويه

ذكر توفيق محمد شاهين في كتابه *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا* بأن ابن درستويه يعطي الحجة في إبطال الأضداد.

---

[٥٨] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٨٢.

[٥٩] أحمد عبد الرحمن حماد، *عوامل التطور اللغوي*، ٨٣.

[٦٠] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٤.

[٦١] أحمد محمد قدور، *مدخل إلى فقه اللغة العربية*، ٢٨٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ابن درستويه أشد المنكرين للأضداد: اضطر إلى الاعتراف بالشيء النادر منه ووقوعه في اللغة، فسبب الأضداد عنده هو تداخل اللغات، أو حذف حرف التعدية من الفعل اللازم لكثرة الاستعمال، أو تشبيه الفعل بمرادفه في المعنى، بما يعرف باسم (التضمين) فهو عنده من تداخل اللغات. وابن الدهان يرى أيضا هذا الرأي.[٦٢]

فالرأي الأول يشترط لإثبات الأضداد الواضع الواحد، والرأي الثاني يقول باستحالة الواضع الواحد، بل لا بد من وضعين، وتداخل اللهجات.

ونحن نؤيد أن يكون من واضع واحد، كما نراه من واضعين: أما من واضعين فلأن اللهجات كلها حجة، كما قال ابن جني. وأما من واضع واحد، فلما ذكره ابن دريد، ولما قاله الشيخ عبد الله العلايلي بقوله:

"وأما نحن فنرى في وضعه رأيا آخر يجعل كل تقدير يرمي إلى عدم قصده بالوضع خطأ محضا: وذلك لأنا رأينا كيف أن العربي كان يستخدم الملاحن في أغراض حازبة، وظروف محرجة على ما عرض علينا "القالي" من أمثالها، وشيخه ابن دريد من قبله في كتابه "الملاحن"، وتجاوز ابن دريد حد العرض إلى نوع من الاستفادة بها لا يبعد أن يكون كذلك عند العربي، ولهذا الغاية، قال ابن دريد في سبب تأليفه:[٦٣]

"إنه وضعه لأجل المضطر والملجأ إلى الشهادة أو اليمن": أي وضعه "حميلة قضائية" عن طريق اللغة. فإذا صح هذا فقد كان العربي يقصد إلى الوضع على هذا

[٦٢] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٤٩.

[٦٣] نفس المرجع، ١٥٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

النحو من الغموض، ليتسنى له تحقيق أغراضه حين الملحقة، والإبانة عن أفكاره، حينما تحوم حوله الأذن.

وإذا كانت الأضداد حميلة لغوية تفسر على هذا الوجه فيتحتم علينا جدا أن نتريث في درسها لأنها قد توقعنا على نحو من "الشيقرة" عند العرب، إذا قبلت هذه التسمية".

فالشيخ العلابلى يجوز قصده بالوضع، ودليله أن العربي كان يقصده بالوضع كما في "الملاحن"، التي تتطلبها حالة الاضطرار، والحيلة البارعة، وجعله نوعا من "الشفيرة" عند العرب. ويرى الشيخ العلابلى أيضا أنه:[٦٤]

"من الخطأ نحويا بالنظر إلى الضد كظاهرة وحده، بل ضرورى أن يجعل وجها من الاشتراك اللفظي، وعليه فيقسم الاشتراك إلى قسمين:

(أ) (ملاحن) كعين وحاج. (ب) و (أضداد) كبعد ووراء

كما فرق العلابلى بين الملاحن اللغوية والملاحن الأدبية: لأن الأولى مرتجعها إلى تعدد الوضع فيها، والثانية مرتجعها إلى لياقة الاستعمال وتصنع الكناية، ولو في الموضوع وضعا واحدا، كما في قصة الأسير في بكر ابن وائل، حين لحن إلى قومه ففهموه، ولم يقطن غيرهم.[٦٥]

ونبه الشيخ العلابي أيضا على أنه: "يمكن أن ينزل منزلة الاعتبار أيضا في هذا الذي يسمونه بالضد، وهو الاستعمال الخطأ وغلبته". ومثل لذلك بإحلال

---

[٦٤] نفس المرجع، ١٥٠.

[٦٥] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٥١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(البرهة) في محل (الفترة) القليلة من الزمن، والمعنى في الوضع العربي القديم – عكس تماما.

وأخيرا يرى الشيخ العلابي – وهذا غريب منه – "أن الاشتراك عامة، والضد الذي هم نوع منه: ظاهرة من ضعف اللغة وطفولتها، منهما التمس لتفسيره، ومنها استخدم في شرحه وتعليله. وأما من حيث ما يلزمنا منه اليوم في العمل اللغوي.. فإنه لا يلزمنا في شيء. بل على العكس يضر به ضررا بليغا، ويشو به بكثير من القلق وعدم الاستقرار".

وهذا غريب من شيخنا العلابلى: فبعد أن رأى أنه قد يتأبى من الواضع الواحد، وبعد أن ذكر أنه كحيلة قضائية، أو شيفرة عند الحاجة والاضطرار.. عاد ليقرر أنه دليل طفولية اللغة، وأننا لسنا بحاجة إليه.. مع أن حاجاتنا اليوم زادت عن الأمس، والحيل اللغوية ربما كانت حاجتنا إليها اليوم أشد منها بالأمس. وإذا كان الشيخ العلابلى قد رأى الترادف ظاهرة صحية لغوية، وأنه سبب غناها. فإنا نقول: إن الاشتراك – والضد نوع منه – لازم للغتنا أيضا، ما دامت أسباب الحيل اللغوية، ودواعى "الشفيرة" موجودة، (ونحن في حرب طويلة مع عدو ماكر، وعسا بالأضداد لا يحل الشفيرة بسهولة).

وعلى أساس أنه من واضعين أنكره ابن درستويه وفريقه، حيث يقول في رد الأضداد: "وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان، وخفى سبب ذلك على السامع، وتأول فيه الخطأ..." بينما يشترط بعضهم لإثباته الواضعين.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣- حجته في إنكار الأضداد[٦٦]

وقديما علل ابن درستويه – في شرح الفصيح- رفضه للأضداد: بأن اللغة "موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية.

ويرد ابن درستويه المشترك لأن مثل لفظ "وجد" لوجود شيء مطلقا، خيرا كان أو شرا، ولأن مصادره قد اختلفت وتعلق بكلام ابن درستويه بعض العلماء، فحاولوا التفريق بين المصادر كالثعالبي في فقهه، مع اعترافه وتمثيله للمشترك بأمثلة أخرى.

وما دامت الهنية قد اختلفت عندهم، فليس ذلك من المشترك، حتى ولو حكاها سيبويه في أول كتابه، لأن ابن درستويه يرى أن لفظ "وجد" قد جاء لمعان مختلفة. وإنما هذه المعاني – التي حكاها سيبويه في "وجد" كلها لشيء واحد، وهي إصابة الشيء خيرا كان أو شرا.

(فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد، قد جاء لمعان مختلفة).

فالمعاني كلها في لفظ (وجد) عنده، إنما هي لشيء واحد، وهو: إصابة الشيء خيرا كان أو شرا، ولكن فرقوا بين المصادر، لأن المفعولات كانت مختلفة. فجعلوا الفرق في المصادر بأنها أيضا مفعولة.

---

[٦٦] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٧١-١٧٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويمضى ابن درستويه فيقول: (والمصادر كثيرة التصاريف جدا، وأمثلتها كثيرة مختلفة، وقياسها غامض، وعللها خفية، والمفتشون عنها قليلون، والصبر عليها معدوم). ويخلص ابن درستويه من ذيك إلى:

(توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا على غورها).

٤- موقف ابن درستويه في الأضداد

ويمكن أن يدخل في هذا الفريق بعض من أنكروا الأضداد، فهم ليسوا منكرين حقيقة بل مضيقين. وينسب إلى ابن درستويه قوله: "وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني. فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية. ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل .."[٦٧].

ب. تحليل البيانات

أ) وجه الشبه بين ابن الأنباري وابن درستويه عن الأضداد

١) أصل الأضداد

ذكر ابن الأنباري أن أصل الأضداد من واضعين ومن واضع واحد، أو بعبارة أخرى هو اتفقهما. قال ابن الأنباري: "وقال آخرون إذا وقع الحرف على معنيين مأضدادين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع، فمن

[٦٧] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ذلك: (الصارخ): المستغيث، والصارخ للغيث: سميا بذلك لأن المغيث يصرخ بالإغاثة، والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلها من باب واحد".[٦٨]

وابن درستويه ذكر أيضا أن أصل الأضداد من واضع واحد. قال توفيق محمد شاهين في كتابه المشترك اللغوي "ابن درستويه اضطر إلى الاعتراف بالشيء النادر منه ووقوعه في اللغة، فسبب الأضداد عنده: تداخل اللغات، أو حذف حرف التعدية من الفعل اللازم لكثرة الاستعمال، أو تشبيه الفعل بمرادفه في المعنى، بما يعرف باسم (التضمين) فهو عنده من تداخل اللغات.

فالرأي الأول يشترط لإثبات التضاد الواضع الواحد. من هذا القول، نستنتج بأن ابن درستويه يتفق أن أصل الأضداد من قبيلة واحدة.

اتفق أيضا ابن درستويه بأن أصل الأضداد من وضعين بقول توفيق محمد شاهين فالرأي الثاني يقول باستحالة الواضع الواحد، بل لا بد من وضعين، وتداخل اللهجات. تشابه بابن درستويه، ذهب ابن الأنباري بأن أصل الأضداد من وضعين بقوله: "إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، مثل الجون: فهو الأبيض في لغة حي، والأسود في لغة حي آخر، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر.

[٦٨] توفيق محمد شاهين، *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*، ١٤٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب) وجه الاختلاف بين ابن الأنباري وابن درستويه عن الأضداد

أ) وجود الأضداد في اللغة

كما عرفنا أن ابن الأنباري وابن درستويه يختلفان في مفهوم الأضداد اختلافا شديدا. وجدت الباحثة الاختلافات بينهما التي اتخذت من أقوالهما أو قول الآخر عن آرائهما. بين ابن الأنباري في مقدمة كتابه الأضداد بأن كتابه ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، والمراد بها هو الحرف الدال على المعنيين المتضادين وهو مفهوم الأضداد الذي اتفقه جمهور علماء اللغة. ويؤيد الأنباري آرائه بحجج التي عارضت آراء علماء اللغة المنكرين في الأضداد.

وابن درستويه رأس المنكرين في الأضداد، ظهر رأيه عن الأضداد في كتابه تصحيح الفصيح وهو بين توفيق محمد شاهين العلل عن إنكار درستويه في الأضداد "بأن اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية"[٦٩].

وأشار ابن درستويه عن إنكار الأضداد بالمثال في كتابه تصحيح الفصيح يعني كلمة النوء. النوء: الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب: قد ناء إذا طلع، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا، وأنه من الأضداد.[٧٠] ظهرت من هذا المثال بأن ابن درستويه ينكر وجود الأضداد وهو أوضح العلة في كتابه إبطال الأضداد. وحاول علماء اللغة الآخر بيان علته في إنكار الأضداد

[٦٩] حسين محمد، *مجلة اللسان العربي المجلد الثامن الجزء الأول*، ٩٦.

[٧٠] حسين نصار، *مدخل تعريف الأضداد* (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣)، ٢٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من أقواله وأحدهم عبد الفتاح بدوي وهو اللغوي الحديث ومن المستشرقين الذي كتب المقالة عن الأضداد.

رأى عبد الفتاح بدوي –أحد الرافضين في الأضداد– أن ليس في اللغة الأضداد واتخذ عبد الفتاح بدوي من قول ابن درستويه أساسا ثم أقام عليه علته في هذا النفي المطلق للأضداد. قال: "ينبغي إلا يعزب هنا أن الأضداد مناف لطبيعة اللغة، وإنه لا يسهل التفاهم بين الناس. فمن الصعب أن نقبل أن المعاني الأولية المضادة يتفاهم الناس عنها بلفظ واحد. والصعوبة التي من الأضداد أكبر جدا من التي تنشأ من الاشتراك.[٧١]

ويسبب هذا الاختلاف، اضطر مؤيدو الأضداد إلى الدفاع عن وجودها، والرد على ما قاله المعارضون. ولعل أهم من قام بهذا العمل أحمد بن فارس، وابن سيده، وابن الأنباري. أما الأولان فقد وجدت عندهما الدفاع لغويا. وأقامه ابن سيده على الجدل العقلي، فقال لشيخ منكر للأضداد: "هل يجوز عندك أن تجيء لفظتان في اللغة متفقتان لمعنيين مختلفين".[٧٢]

الاستنتاج من البيان السابق، حاول ابن الأنباري أن يحرز الأضداد كأحد الظواهر في اللغة العربية بالدفاع لرد المنكرين. وهو يقدم آرائه عن الأضداد في كتابه الأضداد وذكر الأمثلة منه ويشرحها شرحا واضحا بالعلة. بل ابن درستويه ينكر إنكارا تاما وجوده في اللغة لأنه يعتقد أن ليس في اللغة الأضداد.

---

[٧١] حسين محمد، *مجلة اللسان العربي المجلد الثامن الجزء الأول*، ٩٧

[٧٢] نفس المرجع، ١١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب)تعريف الأضداد

ابن الأنباري من المثبتين في الأضداد وألّف كتابا فيه يسمى بالأضداد. حقيقة هو لم يعط التعريف من الأضداد بل قال أن كتابه ذكر الألفاظ توقعها العرب على المعاني المتضادة. نفهم من قوله أنه يعطي تعريف الأضداد ضمنيا وهذا القول صار أساسا لرأيه أي اتفاقه في الأضداد. وكذلك ابن درستويه لم يعط التعريف من الأضداد لأنه من المنكرين —قيل هو رأس المنكرين– في الأضداد إنكارا شديدا. بل هو اختلف بابن الأنباري، هو لم يعط التعريف ولا يتفق بوجود الأضداد في اللغة العربية.

ويسبب هذا الاختلاف، اختلاف آرائهم عن وجود الأضداد في اللغة. كان ابن الأنباري تيقن وجوده في العربية وكان ابن درستويه ينكر وجوده في العربية. طبعا، صار هذا الاختلاف سبب في تقديم رأيه عن الأضداد، لأن ابن الأنباري أحد اللغويين المثبتين في الأضداد وألف كتابا فيه وابن درستويه أحد اللغويين المنكرين في الأضداد وألف كتابا في إبطاله.

ج) شروط الأضداد

وأهم مؤلفا يكثر عنده هذا النوع من الأقوال هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. ونستطيع أن نقول أنه يضع الشروط التالية في اللفظ ليعد من الأضداد:

١) أن تكون صيغة اللفظ ذي المعنيين المتضادين واحدة. فأخرج من الأضداد ما كان أحد المعنيين لا فعل والآخر لفعل. فيشترط أن يكون المعنيان المتضادان لفعلين أو اسمين أو صفتين، وكل منها على وزن واحد، ولا يحكم بالأضداد فيما

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شذ عن ذلك.[٧٣] قال ابن الأنباري: "وقال بعض أهل اللغة أيضا: المتفكه من الأضداد، يقال: رجل متفكه، إذا كان متنعما مسرورا، ورجل متفكه، إذا كان حزينا متندما"[٧٤].

٢) أن يكون للصيغة الواحدة معنيان متضادان لا يمكن ردهما إلى معنى واحد[٧٥]، قال ابن الأنباري: "وبعت من الأضداد، يقال: بعت الشيء، على المعنى المعروف عند الناس، وبعت الشيء، إذا ابتعته".[٧٦] وذكر أيضا المثال منه وهو لا يؤيد أنه من الأضداد، وقال: "قال بعض الناس: طرب: حرف من الأضداد. يقال: طرب إذا فرح، وطرب إذا حزن .. ولم يصب هذا القائل عندي، لأن الطرب ليس هو الفرح ولا الحزن، وإنما هو خفة تلحق الإنسان في وقت فرحه وحزنه"[٧٧].

٣) أن يكون هذان المعنيان فصيحين لا من ابتكار العامة[٧٨]، قال ابن الأنباري: "والمفرح حرف من الأضداد، المفرح المسرور، والمفرح المثقل بالدين، قال النبي صلى الله عليه: العقل على المسلمين عامة ولا يترك في الإسلام مفرح"[٧٩]. وذكر أيضا المثال منه وهو لا يؤيد أنه من الأضداد، قال: "قال قطرب: الحرفة من الأضداد، يقال: قد أحرف الرجل احرافا إذا نما ماله وكثر، والاسم الحرفة من هذا المعنى. قال: والحرفة عند الناس الفقر وقلة الكسب. وليست من كلام العرب إنما تقولها العامة"[٨٠].

---

[٧٣] حسين محمد، *مجلة اللسان العربي الجزء الأول*، ١٠٢-١٠٣.

[٧٤] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ٦٥.

[٧٥] نفس المرجع، ١٠٣.

[٧٦] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ٧٣.

[٧٧] نفس المرجع، ١٠٢-١٠٣.

[٧٨] حسين محمد، *مجلة اللسان العربي الجزء الأول*، ١٠٤.

[٧٩] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ١٩٧.

[٨٠] نفس المرجعس، ٣٦٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤) أن يكون المعنيان معروفين استعملهما العرب في حوارهم.[٨١] قال ابن الأنباري: "ومن الأضداد أيضا قولهم: أقسمت أن تذهب معنا، يحتمل معنيين: أحدهما أقسمت ألا تذهب معنا، والآخر أن تذهب معنا"[٨٢]. وذكر أيضا المثال منه وهو لا يؤيد أنه من الأضداد، قال: "قال قطرب: من الأضداد: الهجر، يقال: هجرت الرجل: إذا اعرضت عنه، وهجرت الناقة: إذا شددت في انفها الهجار –وهو حبل– لتعطفها على ولد غيرها .. وهذا القول عندي بعيد، لأن المعنى الثاني لم يستعمل في الناس"[٨٣].

وابن درستويه لم يذكر الشروط من الأضداد لأنه لايؤيد وجود الأضداد في اللغة واعتقده نقصان ونادر إن كان يوجد في اللغة، وكتابه في الأضداد ليس لبيان ظاهرة الأضداد بل لإنكاره وإبطال وجوده. هذا الحال يسبب اختلاف رأيه بابن الأنباري.

د) أنواع الأضداد

حقيقة، ابن الأنباري لم يبين أنواع الأضداد غير أن ذكر الأمثلة منه التي يحتوي على ما وجدته من أصناف عند قطرب،[٨٤] وأنواعه كما يلي:

أ) الأضداد الحقيقية

ب) الألفاظ المتضادة المعاني من اختلاف الصيغ

ج) الألفاظ التي تتفق في الصيغة والحدث

د) الألفاظ المشتركة المعنى المختلفة مظاهره

هـ) المشترك المعنى المختلف المفهوم تبعا لاختلاف المتعلقات

---

[٨١] حسين محمد، *مجلة اللسان العربي المجلد الثامن الجزء الأول*، ١٠٤-١١٧.

[٨٢] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ٣١٠.

[٨٣] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ٢٣٢.

[٨٤] نفس المرجع، ١٠٥-١٢٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و) الألفاظ التي اختلفت في العدد

ز) الأضداد من اللغات

ح) ألفاظ التثنية التي لا تفرد

ط) المشترك من الألفاظ دون أن يتضاد

ي) الألفاظ المختلف في تفسيرها

ك) الأفعال ذات الدلالة الزمنية المختلفة

ل) عبارات التفاؤل والتطير

م) صيغة أفعل

ن) صيغة تفعل

س) الأضداد المجازية، أي التي أحد معنييها حقيقي، والآخر مجازي

والأمثلة من أنواع الأضداد السابق قد ذكر في عرض البيانات عن أنواع الأضداد عند ابن الأنباري.

وأضاف ابن الأنباري إلى ما سبق أنواعا أخرى، لست على يقين أكلها من عنده أم ينقلها عن غيره، إذ لا دليل يميل بالمرء إلى أحد هذين الرأيين إلا فيما أسنده إلى غيره. وهناك هذه الأنواع[٨٥]:

ع) الأفعال المتعدية واللازمة بمعنى واحد

[٨٥] حسين محمد، *مجلة اللسان العربي المجلد الثامن الجزء الأول*، ١١٧-١١٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ف) الحروف والأدوات

ص) التصغير

ق) ما يحتمل معنيين متضادين من العبارات

ر) المقلوب من العبارات، بأن ينسب الحدث إلى غير فاعله

والأمثلة من أنواع الأضداد السابق قد ذكر أيضا في عرض البيانات عن أنواع الأضداد عند ابن الأنباري.

وأما ابن لم يذكر أنواع الأضداد في كتابه إبطال الأضداد فيسبب هذا ما يسبب الاختلاف في رأيه عن تعريف الأضداد بينه وابن الأنباري.

هـ) موقفهما في الأضداد

ابن الأنباري أحد اللغويين اتفق وجود الأضداد وهو من الموسعين في إدخال الكلمة في الأضداد وفي بعض النص هو مبالغون أيضا في التوسيع. أحمد مختار عمر رأى هذا الرأي. ابن الأنباري كالموسع في الأضداد يدخل الكلمة فيه من جهة اختلاف اللهجات أو بعبارة أخرى الأضداد من وضعين كما نبحث سبق وأما المبالغ في التوسيع، هو يجعل أوسعا من طائفة أولى ويعطي الأمثلة منها يدخل "ما" من

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأضداد لأنها تدل على النفي كما تستخدم موصولة[٨٦]. والاستنتاج مما سبق أن ابن الأنباري موسع في الأضداد.

وابن درستويه أحد اللغويين أنكر الأضداد ويدخله المضيقين بعض علماء اللغة. حجة العلماء فيه أن المنكرين في الأضداد يعني ابن درستويه لا ينكر الأضداد في الحقيقة بل يحدد أي يضيق الكلمة التي تدخل الأضداد، وأضاف العلماء على قوله: "وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني. فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية. ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل .."[٨٧].

نفهم من هذا البيان الذي يوضح أحمد مختار عمر أنه لا يدخل ابن درستويه في المنكرين من الأضداد بل هو يدخله في المبالغ في التوسيع. العلة هي زعم مختار عمر أن ابن درستويه لا ينكر الأضداد حقيقة بل هو يحدد الألفاظ تدخل الأضداد. وهو يؤسس رأيه على قول ابن درستويه في تصحيح الفصيح. واتفت الباحثة برأي أحمد مختار عمر بأن ابن درستويه مضيق في الأضداد بسبب رأيه عن أصل الأضداد.

كان الاختلاف الكبير بين ابن الأنباري وابن درستويه عن الأضداد وذكرت الباحثة في الجدول التالي:

رقم	وجه الاختلاف	ابن الأنباري	ابن درستويه
١.	وجود الأضداد في اللغة	اتفق بوجود الأضداد	أنكر وجود الأضداد في

[٨٦] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٦.

[٨٧] نفس المرجع، ١٩٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

		وألف كتابا فيه	اللغة وألف كتابا في إبطاله
٢.	تعريف الأضداد	ذكر تعريف الأضداد في كتابه ضمنيا، أنه الحروف الدالة على المعاني المتضادة	لم يذكر تعريف الأضداد
٣.	شروط الأضداد	ذكر شروط الأضداد في كتابه ضمنيا، والشروط عنده أربعة	لم يذكر شروط الأضداد
٤.	أنواع الأضداد	ذكر أنواع الأضداد بأمثلته في كتابه ضمنيا، والأنواع عنده عشرون	لم يذكر أنواع الأضداد
٥.	الموقف في الأضداد	أحد الموسعين في الأضداد	أحد المضيقين في الأضداد

ج) العوامل تؤثر آراء ابن الأنباري وابن درستويه في الأضداد

١– مذهب ابن الأنباري وابن درستويه في اللغة

أ) مذهب ابن الأنباري في اللغة

ابن الأنباري أحد من علماء اللغة القديم الذي اتبع المدرسة الكوفية. ذكر في كتابه الأضداد، وكان عدّ من أعلام الطبقة السادسة من النحويين

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكوفيين أصحاب ثعلب –على ما ذكره الزبيدي في طبقته– من أضرب أبي موسى الحامض وهارون الحاثك، ونفطويه، وكيسان[٨٨].

كما عرفنا أن المدرسة الكوفية استخدمت القياس في تعيين القواعد اللغوية. رأى الكوفييون بأن اللغة الصحيحة هي التي ينطقها المتكلم الأصلي أي الوطني أو بعبارة أخرى استخدام مقارنة الرواية في اللغة.

المدرسة الكوفية معروف بالاتساع في القياس، وهذا البيان عنه الذي ذكره شوقي ضيف. لعل أهم ما يميز المدرسة الكوفية من المدرسة البصرية اتساعها في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب بدويهم وحضريهم، بينما كانت المدرسة البصرية تشدد تشددا جعل أئمتها لا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه من العرب الفصحاء الذين سلمت فصاحتهم من شوائب التحضر وآفاته، وهم سكان بوادي نجد والحجاز وتهامة من "قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم".[٨٩]

وبين ابن الأنباري عن القياس في كتابه بقوله: "أعلم أن القياس في وضع اللسان بمعنى التقدير، وهو مصدر: قايست الشيء بالشيء مقايسة وقياسا: قدرته، ومنه المقياس أي المقدار، وقيس رمح: أي قدر رمح، وهو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل، وقيل: "هو حمل فرع على أصل،

---

[٨٨] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، مقدمة ج.

[٨٩] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (القاهرة: دار المعارف)، ١٥٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بعلة، واجراء حكم الأصل على الفرع، وقيل: هو الحاق الفرع بالأصل، بجامع، وقيل: هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع.[٩٠] وذكر ابن الأنباري في كتابه جدل الإعراب أن قياس النحو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه[٩١].

ومثال القياس هو تركب قياسا في الدلالة على رفع ما لم يسم فاعله فتقول: اسم اسند الفعل إليه مقدما عليه فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل، فالأصل: هو الفاعل، والفرع: هو ما لم يسم فاعله، والعلة الجامعة: هي الإسناد، والحكم: هو الرفع.[٩٢]

نستنتج من البيان السابق أن ابن الأنباري يؤثر القياس الذي استخدمه المدرسة الكوفية. تركب قياسا في الأضداد، يجوز اللفظ الواحد الدال على المعنيين المتضادين، فالأصل: المشترك، والفرع: الأضداد، والعلة: له المعنى المختلف، والحكم: جواز.

وتعرف المدرسة الكوفية بالاتساع في الرواية وذكر شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية: "أن أئمة الكوفة يرحلون إلى القبائل الفصيحة، فقد كانوا يكثرون من الرحلة إليها"[٩٣]. هذه الطريقة يستخدمها ابن الأنباري في تأييد الأضداد ويثبت بقوله في مقدمة كتابه الأضداد "هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة". بين الأنباري أن كتابه يذكر الحروف التي يطلقون العرب وهم من القبائل المختلفة.

---

[٩٠] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه* (الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٤)، ٢٢١.

[٩١] محمد عيد، *أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث* (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٩)، ٦٨.

[٩٢] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، ٢٣٣.

[٩٣] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*، ١٥٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب)مذهب ابن درستويه في اللغة

ابن درستويه أحد علماء اللغة اهتم وجود الأضداد في اللغة وأنكره حتى ألّف كتابا في إبطال الأضداد. واتبع ابن درستويه المدرسة البصرية في اللغة، كما قال صلاح روى في كتابه النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله، "وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة، وقال ابن النديم: كان فاضلا، متفننا في علوم كثيرة من علوم البصريين، ويتعصب لهم عصبية شديدة"[٩٤].

المدرسة البصرية عرفت في تاريخ النحو بأنها المدرسة التي وضعت أصول القياس النحوي، وأنها كانت تسعى إلى أن تكون القواعد مطردة اطرادا واسعا ومن ثم كانت تميل إلى طرح الروايات الشاذة دون أن تتخذها إطارا لوضع قانون نحوي، ولذلك كانت تتحرى صحة الاستقراء اللغوي، كما رفضت الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف لما ادعي من جواز روايته بالمعنى ولدخول كثير من الأعاجم في هذه الرواية.[٩٥]

الأساس على البيان السابق، نستنتج أن المدرسة البصرية تضييقا في حكم مسألة اللغوية.لا عجب بأن ابن درستويه يضيق أيضا في تقديم آرائه عن اللغة. ويظهر أن ابن درستويه ينكر الأضداد بسبب اعتقاده في الحروف التي زعمه ليس من الأضداد. واعتقد أن حروف الأضداد من الروايات الشاذة ومن نقصان اللغة إذا يوجد وجوده في اللغة.

---

[٩٤] صلاح روى، *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه ورجاله*، ٤٧٧-٤٧٨.

[٩٥] عبده الراجحي، *دروس في المذاهب النحوية* (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٠)، ١١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢- أثر أساتيذهما

أخذ ابن الأنباري علم العربية من ثعلب وهو اللغوي الكوفي، وذكر شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية، "وربما كان أنبه تلاميذ ثعلب في المباحث النحوية أبو بكر بن الأنباري، ولذلك نخضه بكلمة مفردة"[٩٦].

وأما العباس ثعلب فهو من النحويين الكبار، وقد عرف ب "مجالسه" ومناظراته لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، وهما يمثلان المذهبين فثعلب من مشاهير البغداديين الكوفيين، والمبرد من مشاهير البصريين، وحسبك أن تعرف أن المبرد مناظره وخصمه قال فيه: "أعلم الكوفيين ثعلب، فذكر له الفراء، فقال: ولا يعثره. وقد عرف ثعلب بكتابه الذي كان شغل الدارسين وهو "الفصيح" الذي لا يذكر إلا بنسبته إليه فيقال: "فصيح ثعلب"، كما عرف "بمجالسه".[٩٧]

ولم يقتصر اهتمام ثعلب على النحو واللغة، بل تجاوز ذلك إلى الشعر فكان معنيا به فله في نقده "قواعد الشعر"، وله شروح لدواوين عدة كان قد جمعها، ومنها ديوان زهير بن أبي سلمى وطائفة أخرى من دواوين الجاهليين والإسلاميين.[٩٨]

وكان الاختلاف عن آراء ثعلب في الأضداد، ذهب الجواليقي –أحد أساتيذ ابن الأنباري– أن ثعلبا ينكر الأضداد وذهب ابن الأنباري أن ثعلبا يؤيد وجود الأضداد في اللغة، والبيان كما يلي:

---

[٩٦] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*، ٢٣٨.

[٩٧] إبراهيم السامرائي، *المدارس النحوية أسطورة وواقع* (عمان: دار الفكر، ١٩٨٧)، ٤١.

[٩٨] نفس المرجع، ٤١-٤٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ذكر الجواليقي في شرح أدب الكاتب أن ثعلبا أنكر الأضداد، وقال: "ليس في كلام العرب ضد. لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا، لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض. وكلام العرب –وإن اختلف اللفظ– فالمعنى يرجع إلى أصل واحد"[٩٩]. هذا القول بيّن علة إنكار ثعلب عن الأضداد عند الجواليقي الذي أيّد وجود الأضداد في اللغة. رأى الجواليقي أن ثعلبا ينكر الأضداد بسبب استحالة وجوده في اللغة. وهذا الرأي يشابه برأي ابن درستويه عن إنكار الأضداد.

والغريب أن تلميذه ابن الأنباري لم يذكر ذلك، بل أكثر من الرواية في كتابه عنه إلى درجة تجعل المرء يوقن أن ثعلبا من القائلين بالأضداد. وروى عنه ما يدل على أن ثعلبا أعلن أن اللفظ قد يفيد مقابل معناه، لعلة من العلل. قال: "قال أبو العباس (ثعلب): إنما جاز أن يقع الظن على الشك واليقين، لأنه قول بالقلب. فإذا صحت دلائل الشك، وبطلت دلائل اليقين، كان كذبا، وإذا اعتدلت دلائل اليقين والشك كان على بابه شكا، لا يقينا ولا كذبا"[١٠٠].

البيان السابق يوضح لنا أن ابن الأنباري يؤيد ثعلبا من المثبتين في الأضداد ويظهر منه أن آرائه في الأضداد تؤثر بأستاذه ثعلب الذي ذكر المثال من الأضداد وعطى العلة فيه، بالنظر على أنه نشيط في اشتراك حلقات العلماء في عصره خاصة حلقة ثعلب.

وابن درستويه أخذ علم العربية عن ثلاثة من كبار أهلها يمثلون اتجاهات مختلفة في الدرس النحوي ، وهم : المبرد ذو الاتجاه البصري ، وثعلب ذو الاتجاه

[٩٩] حسين محمد، *مجلة اللسان العربي*، ٩٥.

[١٠٠] ابن الأنباري، *كتاب الأضداد*، ١٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكوفي ، وابن قتيبة الدّينوريّ ذو الاتجاه البغدادي ، مما يُرغِّبُ في فهم معالم التفكير النحوي لهذه الشخصية التي جمعت بين هذه الاتجاهات ، وذلك من خلال دراسة منهجها في النحو والتصريف.[١٠١]

شبه برأي الجواليقي، اعتقد ابن درستويه أن ثعلبا لا يتفق الأضداد بأنه ليس في كلام العرب. لا عجب أنه ذهب بهذا الرأي لأنه أخذ العلم من كثير الأساتيذ الذين اختلف مذهبهم في اللغة. وابن درستويه لا ينظر الظواهر من كل آراء أساتيذه بل أحدهم الذي تيقنه ابن درستويه.

وأما الباحثة تعتقد بآراء ابن الأنباري فيه لأن دليله أقوي من دليل ابن درستويه. أما دليل ابن الأنباري هو الأمثلة من الأضداد التي توقعها العرب، ودليل ابن درستويه هو الحجة والعلة في محال الأضداد في اللغة.

[١٠١] صلاح بن عبد الله بو جليع، *آراء ابن دَرَسْتَوَيه النَّحويَّة والتَّصريفيَّة* (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثبت المرجع

أسعد النادري، محمد. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩.

الأسعد، عبد الكريم محمد. *الوسيط في تاريخ النحو العربي*. الرياض: دار الشواف، ١٩٩٢.

الحديثي، خديجة. *الشاهد وأصول النحو*. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٤.

الرافعي، *تاريخ آداب اللغة الجزء الأول*. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.

الزبيدي، *طبقات النحويين واللغويين*. القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٩.

السيوطي، جلال الدين. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها المجلد الأول*. القاهرة: مكتبة دار التراث.

الطنطاوي، محمد. *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة*. القاهرة: دار المعارف.

الأنباري، ابن. *كتاب الأضداد*. بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧.

باطر، *علم الدلالة إطار جديد*. إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

بديع يعقوب، إميل. *فقه اللغة العربية وخصائصها*. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

حيدر، فريد عوض. *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*. القاهرة: مكتبة النهصة المصرية، ١٩٩٩.

خليل، حلمي. *مقدمة لدراسة اللغة*. إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

درستويه، ابن. *تصحيح الفصيح وشرحه*. القاهرة: دون الناشر، ١٩٩٨.

روى، صلاح. *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله*. القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣.

رياض كريم، محمد. *المقتضب في لهجات العرب*. القاهرة: حقوق الطبع والنشر محفوظة، ١٩٩٦.

ضيف، شوقي. *المدارس النحوية*. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨.

عبد الرحمن حماد، أحمد. *عوامل التطور اللغوي*. بيروت: دار الأندلس، ١٩٨٣.

عيد، محمد. *أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث*. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٩.

محمد، حسين. *مجلة اللسان العربي الجزء الأول*.

محمد شاهين، توفيق. *المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا*. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠.

محمد قدور، أحمد. *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩.

مختار عمر، أحمد. *علم الدلالة*. القاهرة: علم الكتب، ١٩٨٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مصطفى عليان، ربحي ومحمد غنيم، عثمان. *مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

Nazir, Moh., *Metode Penelitian*, Ghalia Indonesia.

Maimun, Agus dan Furchan, Arief. *Studi Tokoh Metode Penelitian Mengenai Tokoh*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2005.

Fakultas Humaniora. *Pedoman Penulisan Skripsi Bahasa dan Sastra Arab*. Malang: Unit Penerbitan Fakultas Humaniora, 2014.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG